

# الروعي

جامعية - فكرية - ثقافية

ربيع الأول ١٤٣٧هـ - كانون الثاني ٢٠١٦م

- دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة دولة هداية ورحمة ورعاية وعزة وعدالة
- «بالقانون تم اختطاف الثورة من قبل العسكر في مصر... وبالثورة الإسلامية لن يستمر هذا الاختطاف طويلاً»
- خطر التحالفات السياسية التي تقودها أميركا على الإسلام وأهله وعلى دولة الخلافة القادمة (٣)
- الأقصى بحاجة إلى جيوش تحرره، لا إلى كاميرات تراقبه!!
- «السياسة الحربيّة في الإسلام»

## الخلافة مؤسسة تاريخية أم حكم شرعي؟

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - ولاية لبنان

ص ١٥

أحمد القصص



## صفحة

- ٤ نعي: رحم الله فقيدنا الغالي عبد الهادي فاعور (أبو محمود)  
اجتماع المعارضة السورية في الرياض والتدخل العسكري الروسي وجهان  
٦ لعملة واحدة: تعويم السفاح بشار  
في ذكرى مولد الرسول ﷺ: أحيوا الكتاب والسنة بإقامة دولة الخلافة  
الراشدة على منهاج النبوة  
٩ الخلافة: مؤسسة تاريخية أم حكم شرعي؟  
١٥ بقلم: رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - ولاية لبنان أحمد القصص  
«بالقانون تم اختطاف الثورة من قبل العسكر في مصر... وبالثورة الإسلامية  
٢٠ لن يستمر هذا الاختطاف طويلاً»  
بقلم: عبد الرحمن عبد الله  
خطر التحالفات السياسية التي تقودها أميركا على الإسلام وأهله وعلى دولة  
الخلافة القادمة (٣)  
٢٥ بقلم: الأستاذ شايف صالح - اليمن - صنعاء  
الأقصى بحاجة إلى جيوش تحرره، لا إلى كاميرات تراقبه!!  
٢٩ بقلم: حمد طيب - بيت المقدس  
«صرخة من الأقصى»  
٣١ بقلم: أنفال التحريرية-الأرض المباركة فلسطين  
«السياسة الحربية في الإسلام»  
٣٢ خطبة جمعة بقلم: أبو حنيفة -الأرض المباركة فلسطين  
والعاقبة للمتقين (٤) الحياة الطيبة لأهل الإيمان..  
٣٦ بقلم: حمد طيب - بيت المقدس  
أخبار المسلمين في العالم  
٤٠ مع القرآن الكريم  
٤٤ رياض الجنة  
٤٧ فبهدهم اقتده: حبيب بن زيد الأنصاري رضي الله عنه  
٤٨ اليورانيوم الذي ألقى في العراق يساوي ٢٥٠ قنبلة ذرية  
٥١ العلاقات الإماراتية (الإسرائيلية)  
٥٢

## إلى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في "الوعي" دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل "الوعي" إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- ل "الوعي" حق تصحيح المواضيع المرسله، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخرجها.

للمراسلات subjects@al-waie.org

## كلمة الوعي (صفحة ٣)

# اجتماع المعارضة السورية في الرياض والتدخل العسكري الروسي وجهان لعملة واحدة: تعويم السفاح بشار

جامعية - فكرية - ثقافية

# الوعي

al-waie.org

مجلة الوعي تصدر كل شهر قمري عن ثلثة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان بترخيص رقم "١٦٦" صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٩م

ثمن النسخة	لبنان: ١.٠٠٠ ل.ل	اليمن: ٣٠٠ ريال	تركيا: ١\$ أميري	باكستان: ١\$ أميري
أستراليا: ٢,٥\$	أميركا: ٢,٥\$	كندا: ٢,٥\$	ألمانيا: ٢,٥ يورو	السويد: ١٥ كرون
بلجيكا: ١ يورو	بريطانيا: ١£	سويسرا: ٢ فرنك	النمسا: ١ يورو	الدانمرك: ١٥ كرون

الحسابات الرسمية لجهة الوعي في مواقع التواصل الاجتماعي



<https://www.facebook.com/alwaie>



<https://telegram.me/alwaie1>

وسيلها حسابات إضافية في مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى

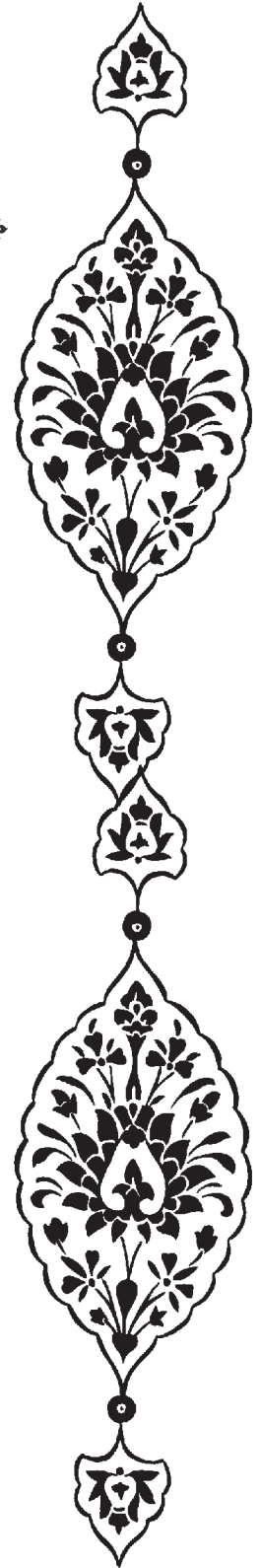
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ

ينعى أمير حزب التحرير وأعضاء مكتب الأمير وديوان  
المظالم والمكتب المركزي وحزب التحرير بعامة... ينعون  
للأمة الإسلامية عضو مكتب الأمير عبد الهادي فاعور  
حسن فاعور (أبو محمود) الذي وافته المنية ظهر هذا اليوم  
الثاني والعشرين من صفر الخير ١٤٣٧هـ الموافق الرابع من  
كانون الأول ٢٠١٥م، عن عمر يناهز واحداً وثمانين عاماً.

لقد كان أبو محمود عضواً فاعلاً في حزب التحرير منذ  
بداياته، فقد صاحب الشيخين أبا إبراهيم وأبا يوسف  
رحمهما الله، وكذلك صاحب أمير الحزب الحالي، وكان لهم  
العضد والساعد، جاداً مجتهداً في عمله لاستئناف الحياة  
الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة... لقد كان يحب  
أن يشهد بزوغ فجر الخلافة فينال من الخير والأجر ما  
شاء الله، إلا أنه سبحانه قد توفاه إليه لينال خيراً أعظم  
وأجراً أكبر، فيخلد هناك إن شاء الله ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ  
عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ ﴾.

لقد كان رحمه الله مخلصاً لله سبحانه في إيمانه،  
وصادقاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتدائه،  
فكان بحق، ولا نزي على الله أحداً، من الذين ﴿صَدَقُوا مَا  
عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ  
وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾.

رحمك الله أبا محمود، وإنا لفراقك لمحزونون، ولا نقول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

إلا ما أمرنا الله به سبحانه ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

أخوك عطاء بن خليل أبو الرشتة بخاصة

وشباب حزب التحرير بعامه

أسرة الوعي:

رحم الله فقيدنا الغالي عبد الهادي فاعور، أبو محمود، وإننا نعزي أنفسنا ونعزي أمير حزب التحرير وأعضاء مكتبه وأهله وسائر الشباب بهذا المصاب الذي لا نقول فيه إلا ما يرضي ربنا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

ونحن في أسرة الوعي نذكر الجميع أن المجلة شهدت ولادتها على يديه، وتمت رعايتها بتوجيهاته، وكان مشرفاً عليها من العدد الأول (١) حتى العدد مئة وثلاثة وتسعين (١٩٣). فجزاه الله عنا خير الجزاء، وجعلها نوراً في صحائفه، وجمعنا وإيه مع النبي الأكرم ﷺ وصحابته في عليين، ونسأله تعالى أن يجعله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

تغمذك الله، أيها الأخ الكريم، بواسع رحماته. □



## اجتماع المعارضة السورية في الرياض والتدخل العسكري الروسي وجهان لعملة واحدة: تعويم السفاح بشار

في ٢٠١٥/١٢/٩م انعقد في الرياض ولمدة يومين «الاجتماع الموسع للمعارضة السورية» ضم شخصيات من المعارضة السورية السياسية وأبرزها كان من الائتلاف الوطني وهيئة التنسيق، والعسكرية وأبرزها كان من جيش الإسلام وأحرار الشام، وقد تمت تسميتهم من الخارج، وتم اختيارهم من أصحاب التوجهات المعتدلة؛ والهدف المرسوم لهم كان التوصل إلى إصدار وثيقة إعلان مبادئ مشتركة لا تخرج عن إطار مقررات مؤتمر جنيف كأرضية للحل وما يتضمن من تشكيل «هيئة الحكم الانتقالية». وهذا ليس بجديد، ولكن الجديد فيه هو ما تم الكلام عنه من إيجاد مرحلة تفاوضية بين المعارضة والنظام قبل المرحلة الانتقالية، وفي سبيل ذلك تم الاتفاق على تشكيل وفد موحد للمشاركة بالمفاوضات المقبلة في نيويورك مع وفد النظام،

إن المفاوضات المقبلة مع النظام السوري تعني أن الأسد صار بهذا الاتفاق جزءاً من الحل. إذ إن المفاوضات المقبلة بين المعارضة والأسد ستتناول الأسس التي سيقوم عليها الدستور الجديد، وشكل نظام الحكم الجديد، وتكريس الديمقراطية، وإبعاد الإسلام عن الحكم، وحقوق الأقليات، وحقوق المواطنة، ودور المرأة... وغيرها مما يجعل النظام الجديد علمانياً مدنياً ديمقراطياً، وسيتناول الشخصيات التي ستشكل منها «هيئة الحكم الانتقالية»... وهذا يعني أن الأسد سيكون بإمكانه أن يناور ويماطل ويهدد ويضغط باستعمال القوة والاستعانة بالروس من أجل فرض شروطه، أثناء المفاوضات المقبلة، ويمكنه أن يضع الفيتو على من لا يوافق عليه من هذه

الشخصيات، وسيجعل له اليد الطولى في تحديد معالم المرحلة الانتقالية...

إن هذا المؤتمر الذي جعل الرسن في رقبة من تسمي نفسها زوراً وبهتاناً معارضة ثبت مرة أخرى أن هذه المعارضة لا تفقه من السياسة شيئاً، بل هي تثبت أنها معارضة مرتبطة بالخارج؛ وبالعودة إلى ما قبل الاجتماع، يتبين أنه قد تقرّر بعد اتفاق ممثلي ما يعرف بدول مجموعة «أصدقاء سورية» على القيام بخطوات للحل يتضمن عقد مباحثات بين الحكومة والمعارضة السوريتين بحلول كانون الثاني (يناير) المقبل. وهذا تماماً ما تم الحديث عنه. وقد حضر هؤلاء في الكواليس، أثناء انعقاد المؤتمر، للتأثير على مواقف المجتمعين وإسداء النصائح لهم من مثل طلبهم اعتماد «لغة لا تُغلق الأبواب مع الجانب الروسي إزاء دور الرئيس بشار الأسد». وكذلك أعلن كيري صراحة أنه كان يتصل خلال الاجتماع بمختلف الأطراف طبعاً للتأثير عليها. ثم كان تشكيل «هيئة عليا للمفاوضات من قوى الثورة والمعارضة السورية لتتولى مهام اختيار الوفد التفاوضي، وتكون مرجعية المفاوضات مع ممثلي النظام السوري نيابة عن المجتمعين». وجعل مقرها في الرياض لتبقى تحت الوصاية وخاضعة للإملاءات.

أما ادعاء أن المعارضة المجتمعة في الرياض شاملة تضم مختلف «أطياف المعارضة السورية في الداخل والخارج، وينتمون إلى كافة مكونات المجتمع السوري من العرب والأكراد والتركمان والأشوريين والسريان والشركس والأرمن وغيرهم» فهذا كذب وإيهام وإعطاء شرعية لهذه المعارضة الزائفة، فالمجتمعون لا يمثلون المسلمين، الذين يشكلون غالبية أهل سوريا، ولو عدنا إلى كيفية إنشاء الائتلاف الوطني لوجدنا أنه أنشئ بإرادة أميركية، أما هيئة التنسيق فإن تبعيتها للنظام السوري أشهر من نار على علم، ومعظمهم سيعود إلى مناطق النظام بعد انتهاء الاجتماع. وهذا يعني فيما يعني أن أميركا تعمل عبر اجتماع المعارضة هذا على إعادة إنتاج النظام السوري بنظام عميل لها بديل عن نظام بشار.

أما بالنسبة لاشتراك أطراف من المعارضة المسلحة في هذا الاجتماع، فإن مجرد اشتراكها فيه يعد انتصاراً للسياسة الأميركية؛ إذ يعطي صورة أن المعارضة المسلحة

هي مع النتائج التي أسفر عنها هذا الاجتماع. ولا يقدم ما قيل عن تسجيل بعض التحفظات أو يؤخر. وهذا يبين الأثر السيئ بل المميت للمال والسلاح السياسي الذي تحصل عليه من بعض الدول؛ إذ إنه يرهن إرادتها للداعمين. وإنما ننصح هؤلاء ونصحهم بإعلان تنصلهم من هكذا اجتماعات ومن هكذا مقررات. وإنما نعلن أن الفصائل المسلحة المشتركة في هذا الاجتماع لا تمثل إلا جزءاً صغيراً من الفصائل المسلحة، ثم إن اشتراك مثل هذه الفصائل في مثل هذه الاجتماعات والموافقة على مثل هذه المقررات لا يمكن أن يمر عليها بخير، بل المرجح أنه سيرتد عليها بمشاكل داخلية فيها.

**وللمسلمين في سوريا الشام** نقول إن من يتابع مجريات هذا الاجتماع يرى أن أميركا تقف وراء كل فعالياته، وإنها تعمل على استثمار التدخل الروسي المباشر من أجل فرض حلها، وخاصة بعد أن أصبح عميلها السفاح بشار في حالة مشرف فيها على الانهيار. وإذا كان التدخل العسكري الروسي هو من أجل تعويم الأسد، فإن هذا الاجتماع جاء، وفي نفس الاتجاه، لتعويم الأسد بشكل كان لا يحلم به الأسد نفسه.

**وللفصائل المسلحة** نقول إن بلاءكم ضد النظام السوري المجرم كان مشهوداً فلا تضيعوه، ومن سيسير منكم في مخططات أميركا سيبوء بغضب من الله، وستنفض عنه القاعدة الشعبية التي احتضنته، بل وحتى مقاتلوه لن يقبلوا منهم مثل هذا التوجه الجديد لديهم، وإنما نذكر الجميع أن المقصود الأول من كل ما يجري من تأمر على المسلمين إنما هو الإسلام، ومشروع الخلافة الذي يخشاه جميع أعدائه. وإنما أكثر ما نحب أن يستجيب أهل القوة لدعوتنا، لا لدعوة أميركا وروسيا ولا حتى لدعوة حكام السعودية وقطر وتركيا والأردن العملاء، وأن يكونوا أهل نصره لهذا الدين، فإن قوتنا الذاتية كافية لإحداث النصر متى اتقينا الله، واستحقينا نصره: ، قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ □



بسم الله الرحمن الرحيم

## في ذكرى مولد الرسول ﷺ: أحيوا الكتاب والسنة بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

لما جعل الله سبحانه وتعالى الإسلام خاتم الرسالات، وجعل سيدنا محمداً خاتم الرسل، وحفظ لنا هذا الدين ومنع أن تمتد إليه يد التحريف والتبديل... فمعناه أن الله قد جعل الإسلام هو دين الله الحق الصالح للبشر أجمعين في كل زمان ومكان وإلى قيام الساعة، وجعل ما جاء به سيدنا محمد ﷺ من كتاب وسنة هو المرجع الوحيد لدين الله... ومعناه أن المسلم مأمور أن يفهم من قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ﴾. ومن قوله تبارك اسمه: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ومن قوله عز وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾... مأمور من الله سبحانه أن يتقيد به في كل زمان ومكان وإلى قيام الساعة، تماماً مثله مثل الأوائل من هذه الأمة... ومعناه أنه يجب أن يصلي ويزكي ويصوم ويحج... تماماً كما صلى وزكى وصام وحج الرسول ﷺ، وأن يبيع ويشترى ويتزوج تماماً كما أمر عليه الصلاة والسلام، وأن يسير في دعوته تماماً كما سار ﷺ. فالتأسي برسول الله ﷺ على هذه الصورة معلوم من الدين بالضرورة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٦١) والمسلم ليس مخيراً في ذلك، قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٦٥)، وقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾؛ لذلك كان ما جاء به سيد الخلق أجمعين هو الصراط المستقيم وهو النور والضياء لنا في هذا الصراط. ونحن عندما نقف كل عام على ذكرى مولد الرسول ﷺ فإنما يجب علينا أول ما نقف على هذا المعنى... ثم نستذكر كيف أنه لا عز للمسلمين إلا بالإسلام، وكيف أخرج الإسلام من أعراب البادية خير أمة للناس، وكيف كان النصر حليفهم ما تقيدوا بالإسلام واتبعوا سبيله، وكيف أصبحوا هداة ورعاة للبشر بقيادة نبيهم، واستمروا على ذلك قروناً وقروناً، يقوون بقوة تقيدهم وحسن اتباعهم، ويضعفون بضعف تقيدهم وسوء اتباعهم؛ حتى أصبح ما قاله سيدنا عمر لازمة عند المسلمين ﷺ من قبل: « نحن قوم أعزنا الله بالإسلام. فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»... ونستذكر كيف أن

الرسول ﷺ جعل عمله في مكة منصباً، إلى جانب تبليغ العقيدة، على إقامة الدولة الإسلامية الأولى.

ففي مكة، دعا قومه إلى عبادة الله وحده، وكتّل معه من آمن به، وفي دار الأرقم كان ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾. ومن ثم صدع بأمر الله نزولاً عند قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٤)، وقال للمشركين: «كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم»، وهو الذي طلب النصر من أهل القوة في قبائل العرب، وسمّى الله من نصره من أهل القوة في المدينة الأنصار تشرifاً لهم، ومدحهم بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٠٠) وبهؤلاء الأنصار نصر الله سبحانه الدعوة وأقام له الدولة الإسلامية الأولى. ثم بعد أن أقام الرسول ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة، حكم بالإسلام ورعى شؤون المسلمين بالإسلام، وأقام الجهاد لإعلاء كلمة الله، فجيشت هذه الدولة الجيوش ونشرت الإسلام... ونحن مطالبون اليوم أن نسير على نفس الطريقة التي سار عليها الرسول ﷺ، وأن نقوم بالأعمال التي قام بها والتي كان من شأنها أن أقامت الدولة، ونقطع نفس المراحل التي قطعها...

ونحن اليوم على هذه المسافة الزمنية من مولد الإسلام دين الله الحق (مع مولد الرسول) فمن الأمانة التي يجب المحافظة عليها أن نعود إلى سيرة الإسلام العطرة والتأسي بالرسول ﷺ في كل أمور حياتنا وأولها ما يجعل هذا الدين مطبقاً في هذه الحياة، ويجعل المسلمين يعيشون الحياة التي ترضي ربهم، ويجعلهم أعزاء، هداة مهديين.

ونحن اليوم نرى كيف أن أمة الإسلام تعيش في أسوأ حالاتها نتيجة للبعد عن التأسي بالرسول ﷺ، ونتيجة للإعراض عن تحكيم شرع الله، وأنها بعد أن استذكرت ماضيها الوضيء تريد الرجوع إلى التحاكم بالإسلام والعيش في رحابه، وحمل رسالته؛ ولكن هناك من يمنعها ويحاربها من أجل ذلك. نعم، لقد صحت الأمة وانتفضت وثارَت على واقعها، تريد العودة... ولكن شرار الخلق من حكام الغرب وأذنا به من حكام المسلمين أخذوا يحاربونها حرباً إبليسية، بكل مكر ولؤم وإجرام ليمنعوها.

وراحوا يشنون عليها حرباً عالمية ليمنعوها من أن تصل إلى غايتها من إقامة حكم الله في الأرض. لقد أفزعها أن ترفع هذه الثورات شعار «هي لله هي لله» وخطف قلبها أن تسمع المسلمون ينادون «محمد رسول الله قائدنا» و«الأمة تريد خلافة من جديد»، وأزقها أيما أرق أن تجعل شعارات الجَمْع آيات قرآنية من مثل: ﴿إِن نُنْصِرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾، وأن تتسمّى الفصائل المسلحة بأسماء الصحابة وأسماء الجهاد وقادة المسلمين الأوائل المظفرين... لقد جعل هذا الواقع الذي برز أكثر ما برز في سوريا، يعقد العزم لدى الغرب الكافر وأذنابه من الحكام على منع المسلمين من المضي بهذا الأمر، وأقام لأجل منع ذلك تحالفات دولية سياسية وعسكرية.

إن الغرب عندما يحارب الإسلام ويعمل على منع عودته إلى مسرح الحياة بإقامة الخلافة فلأنه يعلم تماماً كيف ستكون هذه الدولة، فهو يعلم أنها ستكون الدولة الأولى في العالم حضارة وقوة، ويعلم أن فيها خواصّ التوسع والتأثير والانتشار بحسن تطبيق الإسلام والدعوة والجهاد حتى تأتي على كل مكتسباته، بل يرى أنها ستقضي على وجوده واجتثاث مبدئه... إن الغرب يعلم أن المبدأ الرأسمالي وصل إلى مرحلة السقوط، فقد بان لأهله قبل غيرهم أن لا يوجد الاطمئنان، بل هو أفضل من يؤلّد الأزمات، وأنه مبدأ تستفيد منه أقلية جشعة لا تتجاوز الآلاف على حساب مليارات الشعوب، وأنه يقوم على الظلم والقتل وتجارة الحروب... إن الغرب وصل إلى مرحلة أنه قد آن أوان رحيل مبدئهم، وأنه قد آن أوان عودة الإسلام إلى مسرح الحياة، إلى مسرح العلاقات الدولية، إلى مسرح القيادة من جديد؛ لذلك راح هذا الغرب الماكر المجرم الذي لم تعرف البشرية خلاله إلا الحروب والبؤس والمجازر والاستغلال وسرقات الشعوب وإفقارها بل وجعلها مفلسة مدينة بمئات المليارات ومجبرة على دفع فوائدها بعشرات المليارات في كل سنة... راح يستमित من أجل منع إقامة الخلافة من جديد... إن الغرب بهذه الهجمة الشرسة على عودة الإسلام يدافع عن نفسه ويحاول أن يبعد الخطر عن تقوق مبدئه...

ومن أجل ذلك عمل هذا الغرب الحاقد على الإسلام وعلى حاملي مشروع إقامة دولة الخلافة، عمل على خطف الثورات، فجاء بالسياسي الذي لا يقل إجراماً عن مبارك، وبالسياسي أقرب المقربين من بن علي، وبمنصور هادي عبد ربه نائب الطاغية علي عبد الله صالح... وهي ما زالت تمكر في ليبيا حتى تستقر لها الأمور هناك. أما في سوريا وما أدراك ما سوريا، حيث فيها أم الثورات؛ فإن الغرب يرتكب أكبر محزنة في

التاريخ، ويحوك أعظم مؤامرة هناك؛ لأنها فقط أعلنت عن نفسها أنها ثورة إسلامية وتريد إقامة الخلافة. وصدق الله العظيم في قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾.

إن المسلم اليوم عندما ينظر إلى الواقع يجد فيه شدة تأمر على الإسلام بتشويبه، وعلى المسلمين باللعب بمصائرهم وسهولة تفتيلهم، ويجد أنه محاط بالظالمين من كل مكان، ولا يجد على الحق أعواناً... وعندما ينظر إلى قوة أميركا وروسيا ودول أوروبا، وينظر إلى مظاهرة الحكام العملاء لهم قد يتطرق إليه اليأس؛ ولكنه عندما ينظر بمنظار الإيمان، وينظر إلى ما حدث مع الرسول ﷺ، وما مرَّ به الأنبياء من قبل من شدة إيذاء وكيف قابلوه بحسن التقيد والاتباع والتوكل على الله؛ يرى بأنه أقوى من هذا الواقع، ويشعر بمعية الله وحفظه وتأييده؛ فتختلف حساباته؛ فيرى أن الطريق التي يجب أن يسلكها للخروج من هذا النفق المظلم هي الطريق التي سلكها الرسول ﷺ، وأن النصر بيد الله وحده لا بيد الغرب ولا أذنبه من الحكام، ويرى أن الله هو أشد منهم قوة، وينصر عباده المؤمنين مهما بلغ ضعفهم وبلغت الشدائد التي تطالهم. ومهما قيل عن قوة دول الكفر، وقد قيل فقد نجى الله إبراهيم من مُرود ونجى موسى من فرعون ونجى هود وصالحاً ولوط وغيرهم من أقوامهم، نعم إن المسلمين اليوم يجب أن يعوا جميعاً أن خلاصهم هو في دينهم، وأن الغرب إنما يحاربهم في دينهم، وقد رماهم عن قوس واحد، وهم يجب أن يحاربوه جميعاً بدينهم.

إن أكبر هدية نقدمها للرسول ﷺ اليوم في ذكرى مولده، مولد الإسلام، أن نتاسى بطريقته في التغيير، وإن أكبر عرفان بالجميل له هو بأن نعود إلى سيرته العطرة لتلمس خطوات السير فيها. وليعلم المسلمون أنهم مهما بلغ بهم المصاب والشدّة وضيق الحال؛ فإنهم أمام فتنة لا مخرج منها إلا بالله، ولا فرج إلا بتقواه، وإلا فإن مآسيهم ستتجدد، وستستمر حياة الضنك التي أخبرنا بها الله تعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾.

إن المسلمين اليوم أمام حل واحد لا ثاني له، وهو أن يجتمعوا لحل قضيتهم من منطلق الإيمان بالله وحده، وأن يضعوا أمامهم هدفاً واحداً لا ثاني له: هو إقامة دولة الخلافة الراشدة التي يرضى الله عنها، والتي أمر بإقامتها أمراً جازماً. وأن يستعينوا



به وحده في إقامتها فلا يشركوا ولا يغرّبوا، فالله لا يرضى أن يكون له شريك في الحكم والطاعة، قال تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾، فالحق هو في هذا الدين، وما عداه فضلال وجاهلية، قال تعالى: ﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْعَلِيُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ (٢٢) وقال سبحانه: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٥٥) .

فالناظر في كتاب الله سبحانه وتعالى يرى أن المسلمين اليوم يرون بأوضاع مشابهة لما مر به رسولنا الكريم ﷺ والأنبياء الكرام صلوات الله عليهم. وهؤلاء جعلهم الله لنا أسوة حسنة؛ نهتدي بآثارهم ونقتدي بأعمالهم ونعتبر بقصصهم... فقد مرَّ به سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما واجه وحده قومه، وتحداهم بتحطيم أصنامهم فنصره الله بأن جعل نار حاكمهم وملئه برداً وسلاماً عليه، قال تعالى: ﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٦١) ومرَّ به جمع سيدنا موسى عليه السلام وقومه من المؤمنين المستضعفين بعد أن تراءى مع جمع فرعون القوي المدجج بالسلاح؛ فأنفذ الله له وعده بالنصر وإهلاك فرعون ذي الأوتاد؛ وذلك في أحلك الظروف، قال تبارك اسمه: ﴿ فَلَمَّا تَرَأَىٰ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمَدْرُكُونَ ﴾ (١١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (١٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ (١٣) .

وها هو سيدنا محمد نبي الرحمة والملحمة في معركة الأحزاب التي اجتمع فيها على الرسول ﷺ وعلى المؤمنين معه أمة الكفر كلهم يريدون استئصال الدعوة من أساسها، كما يحدث للمسلمين اليوم، يخاطبه ربه واصفاً حال المؤمنين كم كانت صعبة فقال جل ثناؤه في سورة الأحزاب: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (٩) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ (١١) . ثم قال الله تعالى جده في ثانيا السورة: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢١) . ثم قال جل من قائل: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بِتَدْيِيلًا ﴾ (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٢٤) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا

﴿٣٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٣٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوْعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٣٧﴾ .

وفي معركة حنين، خاطب الله تعالى رسوله والمؤمنين بقوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٦﴾﴾

وفي معركة بدر، قال تعالى: قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣٢﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿١٣٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٣٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبِكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٣٦﴾﴾ . وهناك آيات تختصر المشهد كله بنصر الله للمؤمنين على مرّ العصور، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْرَمُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ .

وعليه، فإننا إذا أردنا أن ينصرنا الله، ولا نصر إلا من الله، فعلينا أن نكون على شرطه من قوة الإيمان وصحة الالتزام، وحسن التوكل عليه وحده، واستمداد العون منه وحده، والصبر الجميل على أمره وحده... وفي الوقت نفسه أن لا تمد اليد إلى أحد غيره.

وأخيراً نقول: إن هذه الدعوة لا تنتصر إلا بأهل قوة ينصرونها كما فعل أنصار المدينة مع رسول الله، وهذا يتطلب أن يتحول مسؤولي الفصائل المقاتلين إلى أهل نصره بدل أن يكونوا أهل ثورة، وأن ينضم ضباط الجيش (المنشقين منهم أو الذين ما زالوا في الخدمة) إلى أهل الدعوة في إقامة حكم الله ليكتمل العمل بهما. وهذا الاكتمال مطلوب شرعاً سواء في سوريا أم في غيرها... وإذا ما حقق الله لنا النصر منه سبحانه؛ فإن العالم كله سيتغير. وهذا ممكن التحقيق، والمسلمون عموماً متشوقون إليه، والغرب يعيش حالة ذعر من هذا الذي نتكلم عنه الآن. فإلى عمل هو أشرف الأعمال التي ترضي الله سبحانه ندعو المسلمين ليقومَ أمر الله. □

بسم الله الرحمن الرحيم

## الخلافة: مؤسسة تاريخية أم حكم شرعي؟

أحمد القصص

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - ولاية لبنان

منذ أن أصبح مشروع دولة الخلافة الراشدة المشروع السياسي الوحيد الذي يلقي رواجاً حقيقياً بين سائر المشاريع السياسية في العالم الإسلامي، اشتدت الحملة الإعلامية والفكرية والسياسية عليه، استخفافاً وإنكاراً وتشكيكاً وتشويهاً. وكان من بين الأطروحات التي كانت تُروّج -وعادت للترويج من جديد- دعوى أن الإسلام لم يشرع نظاماً للحكم، وأنه اقتصر على وضع قواعد وأهداف ومقاصد تنبغي مراعاتها في اختيار نظام الحكم الذي يعتمده المسلمون، وأن نظام الخلافة ما هو سوى نموذج تاريخي اعتمده الصحابة رضي الله عنهم زمن الخلفاء الراشدين، ثم احتفظ به المسلمون في العصور اللاحقة حتى نهاية عهد الخلافة العثمانية منذ حوالي تسعين عاماً. ومن المؤسف أن خصوم الإسلام تمكنوا من أن يضعوا هذا الكلام على أسنة بعض من يزعمون أنهم يصدرون في فكرهم ورأيهم عن الإسلام، فكان في طليعة هؤلاء منذ تسعين عاماً أحد خريجي الأزهر آنذاك المعتم علي عبد الرازق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم». واليوم يتكرر الكلام على أسنة رموز تُصنّف إسلامية، فكان لافتاً ما كتبه منذ عدة شهور المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا «محمد حكمت وليد» تحت عنوان: «الخلافة الإسلامية: تاريخ أم عقيدة». فكان مما ورد في مقاله: «لم يحدد الإسلام شكلاً من أشكال الحكم، وإنما وضع مبادئ عامة يستلهمها المسلمون لبناء الشكل المناسب حسب ظروف الزمان والمكان... الخلافة هي شكل تاريخي من أشكال الدولة الإسلامية... فقد اجتهد المسلمون في عصورهم الأولى، واستنبطوا شكلاً للحكم سمّوه الخلافة، ويمكن للمسلمين اليوم أن يستنبطوا أشكالاً أخرى (رئاسية، برلمانية، ملكية، دستورية...) شرط أن تتمثل فيها قيم الإسلام وعدله ورحمته».

ولا يخفى على متابع للأحداث والمشهد الراهن في بلاد الشام والعراق أن ظاهرة تنظيم الدولة وما أعلنه من خلافة مزيفة مشوهة كان من أهم الدوافع التي شجعت على الإداء بمثل هذا الرأي الذي يُسقط أعظم فريضة من الفرائض المنوطة بكفاية بالأمة الإسلامية.

وقبل الشروع في الرد على هذا الرأي لا بد من الإشارة إلى أنه لن يكون رداً على اجتهاد إسلامي شرعي، وإنما هو ردٌّ على رأي من خارج الإسلام، بل رأي في مواجهة الإسلام. فهو لا يستند

إلى أدلة شرعية ولا إلى شبهة دليل شرعي، ولا حتى إلى قراءة موضوعية من خارج الإسلام. فأما غير المسلمين ومن تبعهم من العلمانيين فإنهم يصرون في هذا الرأي عن خلفية تنكر الشريعة الإسلامية جملةً وتفصيلاً، وتُكِنُّ العداء للإسلام وأهله. وأما المسلمون الذين يسوّقون هذا الرأي ويروجون له، أو يقبلونه على الأقل، فهم لم يعتمدوا في تلقّيهم هذا الرأي طريقة الإسلام في التفكير ولا أصوله في النظر في الأدلة الشرعية ونصوص الوحي، من كتاب وسنة وما أرشدا إليه. وإنما هم متأثرون بطريقة الغرب في التفكير، عدا عن ضحالة معرفة في الفقه الإسلامي وأصوله. أضف إلى هذا كله حرص فريق من المسلمين على تحريّ مشروع سياسي يلقي القبول لدى الأسرة الدولية والأنظمة القائمة في العالم الإسلامي ومن يشايعها من النخبة العلمانية ذات النفوذ في الأنظمة العلمانية القائمة في العالم الإسلامي اليوم.

إن الركن الأساس الذي يستند إليه هذا الرأي هو أن الإسلام لم يشرع نظاماً سياسياً مفصلاً، وإنما اقتصر على توجيهات عامة وقواعد وأحداث ومقاصد، وترك للمسلمين اختيار النظام الذي يكفل تحقيق هذه المقاصد. وقالوا إن من أهم القواعد التي عني بها الإسلام في مجال الحكم هي الشورى. ووفق التعبير الحر في لمحمد حكمت وليد في مقالته «الشرعية السياسية والسياسة الشرعية»: «جاءت تعاليم القرآن الكريم حول نظام الحكم مجملة في مبادئ عامة، وتركت التفاصيل للمسلمين كي يستنبطوا من تلك المبادئ العامة ما ينظم حياتهم حسب ظروف الزمان والمكان، وقد جعل الإسلام الشورى إحدى الدعائم الكبرى للمجتمع الإسلامي... وبذلك رسم القرآن الكريم الشورى طريقاً لحياة المسلم». وعليه فوفق رأيه «يمكن للمسلمين اليوم أن يستنبطوا أشكالاً أخرى (رئاسية، برلمانية، ملكية، دستورية...)».

ولما وجد أصحاب هذه الأطروحات أنفسهم مختلفين بين هذه الخيارات من أنظمة الحكم رسوا على القول بأن صاحب الحق في اعتماد أحد هذه الخيارات هو الشعب، فرست سفينتهم على النظام العلماني الديمقراطي الذي يجعل الشعب هو المشرع بدل أن يكون المشرع المطاع المعبود هو الله تعالى وحده لا شريك له.

إن الجواب على هذا الزعم الواهي: إن الشرع الإسلامي - من حيث هو خطاب الله المتعلق بأفعال العباد - هو شريعة كاملة شاملة وتنظم جميع نواحي الحياة دون استثناء، إذ تحوي أحكاماً شرعية لجميع أفعال العباد، فعلاً فعلاً، فلا يخلو فعل من أفعال العباد إلا وله في كتاب الله تعالى حكم شرعي. قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. وقال سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾. ولم يخالف أحد من علماء الإسلام طوال التاريخ الإسلامي في شمول الشريعة الإسلامية كل أفعال العباد.



وأعمال الحكم من حيث هي مجموعة من الأفعال البشرية المتعلقة برعاية شؤون الناس وتنصيب الحاكم وممارسة واجبه وتنفيذه للقوانين، ومن حيث هي علاقة بين الحاكم والمحكومين... لا تخرج عن كونها أفعالاً بشرية شملها الإسلام بالتنظيم والتشريع. ولا يخفى على أحد أن الرسول ﷺ قد أقام دولة للمسلمين، وحكمها عشرة أعوام حتى التحق بالرفيق الأعلى، ثم تابعه الصحابة رضي الله عنهم بقيادة الخلفاء الراشدين على نهجه في الحكم. وإن نهج النبي ﷺ في الحكم هو جزء من سنته التي هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى. وكذلك ما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم، من شؤون تتعلق بممارسة الحكم والسلطان، هو من الأدلة الشرعية التي تُعتمد في استنباط أحكام نظام الحكم، استناداً إلى كون إجماع الصحابة هو من أدلة التشريع التي أرشد إليها القرآن والسنة.

وعليه فإن ما ورد من آيات في كتاب الله تعالى مما يتعلق بتنظيم أمور الحكم وعلاقة الراعي بالرعية، وما ورد من أقوال وأفعال وتقاريرات عن النبي ﷺ في هذا الجانب، وكذا ما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم فيه، هذا كله ينتصب أدلة شرعية تُستنبط منها أحكام شرعية تشكل مجموعها نظام الحكم في الإسلام. وإن الناظر في مجموع هذه الأدلة وما دلت عليه من أحكام شرعية متعلقة بالحكم يدرك بكل وضوح بطلان القول بأن «الإسلام لم يحدد شكلاً من أشكال الحكم، وإنما وضع مبادئ عامة يستلهمها المسلمون لبناء الشكل المناسب حسب ظروف الزمان والمكان». بل يدرك أن الإسلام قد شرع نظاماً مفصلاً للحكم يغني المسلمين عن الخوض في المفاضلة بين الأنظمة التي تنافس المشرعون في تسويقها وتفضيل بعضها على بعض. إن هذه الأطروحة تُسقط وجوب الخلافة من حيث هي «رئاسة عامة للمسلمين»، إذ لم يقتصر هؤلاء على نفي إلزامية شكل نظام الحكم وأجهزته الإدارية، وإنما عمدوا إلى منصب الخلافة نفسه، وقالوا إنه خيار تاريخي وليس فريضة شرعية! ولعل هذا هو أخطر ما في هذه الأطروحة، من حيث هو يُخفر فريضة عظيمة الشأن بالغة الأهمية، ويترب على هذا الإخفار استباحة انقسام المسلمين وتحوّلهم إلى أمم مؤرّعين بين دول متعددة الرؤوس؛ لأن الخلافة هي الطريقة الشرعية الوحيدة التي شرعها الإسلام لجمع الأمة الإسلامية في كيان سياسي واحد، وإسقاط وجوبها هو إسقاط لوجوب اجتماع الأمة تحت إمام واحد. وإن من أسوأ الأساليب التي اعتمدت للغض من شأن هذه الفريضة، فريضة الخلافة، أن يُنسب القول بها إلى تيارات معينة للإيحاء بأن القول بوجوب الخلافة هو رأي من الآراء، بل أكثر من هذا أن يعبر بعضهم عن غرابة القول بأنها فريضة! كما فعل محمد حكمت وليد في مقالته إذ قال: «بل إن بعض الأحزاب الإسلامية مثل حزب التحرير ركّز في كتبه على ظروف هدم الخلافة وكيفية إعادتها،

بل حَرَمَ أن يكون للمسلمين في العالم أكثر من دولة واحدة، وأكثر من خليفة واحد! علماً بأن كل من لديه أدنى إلمام بالثقافة الإسلامية يعرف أن العلماء قاطبة أجمعوا على وجوب نصب خليفة واحد للمسلمين في الدنيا كلها. قال الجزيري رحمه الله في الفقه على المذاهب الأربعة: «اتفق الأئمة رحمهم الله تعالى على أن الإمامة فرض، وأنه لا بد للمسلمين من إمام يقيم شعائر الدين وينصف المظلومين من الظالمين، وعلى أنه لا يجوز أن يكون على المسلمين في وقت واحد في جميع الدنيا إمامان لا متفقان ولا مفترقان». وقال القرطبي صاحب التفسير: «ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة، إلا ما روي عن الأصم، حيث كان عن الشريعة أصم، وكذلك كل من قال بقوله واتبعه على رأيه ومذهبه».

إن هجوم هؤلاء على فريضة الخلافة لم يقتصر على اسمها وحده، ولا على مسمائها وحده، بل على الاثنين معاً.

أما من حيث الاسم، أي مصطلح «الخلافة» فقد كثر الكلام على أن مصطلح «الخلافة» هو مصطلح طارئ ظهر لأول مرة بعد وفاة الرسول ﷺ حين بايع الصحابة أبا بكر الصديق ﷺ فلقبوه بخليفة رسول الله باعتبار أنه خَلَفَهُ في الحكم وقيادة المسلمين، وعليه فقد زعموا أن المصطلح طارئ ولم يرد في النصوص الشرعية ولا في العهد النبوي! والحقيقة أن هذا الزعم ساقط البتة، فهو يتجاهل نصوصاً صحيحة وصرحة من أحاديث الرسول ﷺ، وردت في الصحاح. روى البخاري ومسلم في صحيحهما أن النبي ﷺ قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُرُونَ، قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْا، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ». وروى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا». وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «مَا اسْتَخْلَفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ. وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ». وروى ابن حبان في صحيحه عن النبي ﷺ قال: «سيكون بعدي خلفاء، يعملون بما يعلمون، ويفعلون ما يؤمرون، ثم يكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم فقد برئ، ولكن من رضي وتابع». وروى الإمام أحمد في مسنده وابن حبان وابن ماجه والطبراني واللفظ للدارمي - أن النبي ﷺ قال: «أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ». إن هذه الأحاديث الصحيحة والصرحة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن مصطلح «الخلافة»

ليس طارئاً ولا مستحدثاً. إلا أن هذا لا يعني أن لفظ «الخلافة» هو الوحيد الذي ورد في النصوص الشرعية بهذا المعنى. إذ لم تقتصر هذه النصوص على لفظ «الخلافة»، فقد ورد فيها لفظ «الإمامة» بالمعنى نفسه. قال ﷺ: «وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةَ يَدِهِ وَهَمْرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ» (رواه مسلم). وقال ﷺ: «إِمَامًا إِمَامًا جُنَّةً يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى» (رواه مسلم). وبالتالي فإننا من القائلين بأنه ليس المطلوب التزام لفظ من هذين اللفظين أو غيرهما، وإنما الواجب هو التزام المعنى الذي يدل عليه لفظا الخلافة والإمامة. والمعنى الشرعي المقصود بالخلافة هو أنها «رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم». فهذا المعنى هو المطلوب التزامه. وهذا المعنى هو الذي استهدفه أولئك الطاعنون بالخلافة المستقطنون لوجوبها، زاعمين أنها مؤسسة تاريخية لا فريضة شرعية. ولا يخفى أن إسقاط هذه الفريضة يعني إسقاط وجوب وحدة الأمة الإسلامية واجتماعها في دولة واحدة تحت إمرة رئيس واحد هو الخليفة، وبالتالي تشريع خطيئة انقسام المسلمين إلى دول متعددة تفصل بينها حدود سياسية وتتعدد ولاءاتها. إذ إن أبرز معنى تتضمنه فريضة «الخلافة» هو أن يكون للمسلمين دولة واحدة على رأسها خليفة واحد، ويمكن أن يسمى «الإمام» كما أسلفنا. فلا يجوز أن يكون للمسلمين أكثر من دولة وأكثر من إمام. قال ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا» (رواه مسلم)، وقال: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ» (رواه مسلم). وقال ﷺ: «وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةَ يَدِهِ وَهَمْرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرَ يُنَازِعُهُ فَاصْرُبُوا عَنْقَ الْآخِرِ» (رواه مسلم). ويكون هذا الخليفة ولي أمر المسلمين في الدنيا كلها، سواء من كان منهم داخل سلطانه في دولة الخلافة، أم كان خارج هذا السلطان، إذ إن لخليفة المسلمين الشرعي بيعة في عنق كل مسلم في الدنيا، سواء أدى هذه البيعة بالفعل أم لم يؤدّها، فالبيعة قائمة في عنقه. قال ﷺ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيُصِرْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (رواه البخاري). ويشكّل المسلمون الذين نصبوا خليفة لهم في دولة الخلافة مع كل من يذعن له ببيعة في عنقه ما يسمى في الحديث الشريف وفي الفقه الإسلامي «جماعة المسلمين». ففي الحديث عن النبي ﷺ الذي يرويه حذيفة بن اليمان: «قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلَزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» (متفق عليه). وقال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ؛ فَلْيُصِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ قَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». (متفق عليه). فإذا اتضح هذا المعنى وحده للخلافة سقط كل زعم بأن الخلافة هي مجرد مؤسسة تاريخية، وأنها غير ملزمة لنا شرعاً. □

بسم الله الرحمن الرحيم

## «بالقانون تم اختطاف الثورة من قبل العسكر في مصر... وبالثورة الإسلامية لن يستمر هذا الاختطاف طويلاً»

عبد الرحمن عبد الله

أعلن في مصر فوز السيسي في الانتخابات السورية غير الحقيقية المتوقعة، والتي تذكرنا بعهد نظام مبارك الذي قامت عليه الثورة؛ حيث كانت النتائج كما كانت عند الحكام العرب الذين عادة ما يفوزون بنسبة لا تقل عن ٩٩٪ بعد أن أجريت شكلياً وبعد قليل من أهل مصر، وهذا كان واضحاً من قلة المشاركين فيها، وقلة المحتفلين بفوزه؛ وبذلك يعلن رسمياً اختطاف الثورة، وبتواطؤ من أهل القانون المتواطئين.

هذه النتيجة المتوقعة تدل على أن القيادة العسكرية المرتبطة بأميركا ربطاً عضوياً هي التي تحكم مصر؛ فتعزّين من تشاء، وتعزل من تشاء، وتقتل من تشاء، بحجج واهية كاذبة خاطئة من أجل حماية أمن واستقرار مصر كما يزعمون.

ومن خلال هذه المسرحية أعيد حكم مبارك بوجوه قديمة جديدة، ومن خلالها يمكن ملاحظة عدة أمور، منها أن عدم مشاركة أهل مصر في الانتخابات وتمديدتها يوماً كاملاً، وعدم ارتفاع نسبة التصويت المزيفة رغم التهديد والوعيد والغرامات لمن لا يشارك؛ ليدل على انكشاف أمر السيسي ومسرحية انتخابه، وهذا واضح في تصريح حمدان صباحي: «إن الأرقام المزعومة لنسبة المشاركة إهانة لذكاء الشعب المصري». إن قلة نسبة التصويت ليدل على أن السيسي مخادع هو ومن خلفه الذي يرسم له؛ حيث ادّعى بأن الأغلبية فوّضته لسرقة الكرسي والانقلاب! فأين الأغلبية المؤيدة له؟! مع أن استطلاع مؤسسة «بيو» الأميركية المتخصصة في استطلاعات الرأي قالت: بأن ٥٤ بالمائة من المصريين فقط قالوا بأنهم أيدوا استيلاء العسكر على السلطة، إن نتائج الانتخابات تذكرنا بالنتائج زمن مبارك وبنفس المرجعية والعمالة؛ لكننا اليوم بعد الثورات وليس قبل، ومع ملاحظة ارتبائه وخوفه في خطابه بعد أن أعلن رئيساً.

وكذلك فإن سرعة تعليق عبد الله ملك السعودية وتهنئته مع اختلاف مشاربهما السياسية ودعوته إلى عقد مؤتمر للمانحين لمساعدة مصر في تجاوز أزمته الاقتصادية، وذلك فور الإعلان رسمياً عن فوز المشير عبدالفتاح السيسي في انتخابات الرئاسة حيث قال الملك عبدالله في برقية تهنئة بعث بها إلى السيسي: «نقول لكل الأشقاء والأصدقاء في هذا العالم إن مصر العروبة والإسلام أحوج ما تكون إلينا، لتتمكن من الخروج من نفق المجهول، ولذلك فإني أدعوكم جميعاً إلى مؤتمر لأشقاء وأصدقاء مصر للمانحين لمساعدتها في تجاوز أزمته الاقتصادية» وقد سبق هذا الدعم مليارات بعد انقلاب العسكر على مرسي مباشرة.



إن كل هذا ليدل على أن هناك مؤامرة ضخمة لإفشال الثورات بسياسة ممنهجة، والعودة للأنظمة السابقة، والإبقاء على ما تبقي منها لإفشال الثورات بمنهجية يقودها الغرب الكافر بقيادة أميركا وما يسمى الدول العربية والإقليمية. ففي سوريا ما زالت الثورة مستمرة لصبغتها الإسلامية... فقد أجمع العالم كله على إفشالها لرفعها شعارات الإسلام السياسي، ورفع رايات الخلافة الإسلامية، وجعلهم الثورة لله؛ ومن هنا فإن الأنظمة في العالم أجمع تعمل ضدها، وقد كانت درساً ثورياً قاسياً للغرب؛ ومن هنا فقد اتفقت كل الدول على دعم سياسة بشار ومؤسساته مع الاختلاف على شخصه الذي لا يقدم ولا يؤخر. فالدول الغربية الآن تدافع عن مصالحها وعن بلادها وعن عواصمها من السقوط. (روما التي وردت البشارة بفتحها)، وكذلك فإن الدول العربية تدافع عن كراسي الحكم، وتدعم كل ما يفشل الثورات بالتعاون مع الغرب الكافر والإجماع الدولي. فبعد فشل الدول الغربية في احتواء ثورة الشام بمختلف الطرق لجأ الغرب الكافر وأميركا إلى إفشال الثورات بسياسة ممنهجة، بالفوضى الخلاقة أو ما يسمى بالحل الرابع، أو إيجاد الدولة الفاشلة لإثبات عدم جدوى الثورات، وإنها تؤدي إلى الدمار... وكذلك في تونس ما زال الوضع غير مستقر وحركة النهضة بغبائها السياسي، وممالاتها للغرب الكافر، وحكمها بغير الإسلام، تم إفشالها وبتأمر من قادتها... وفي ليبيا أيضاً فقد تم إفشال الثورة بعمالة قادة الثورة واستجلابهم القوات الأجنبية والاستعانة بهم؛ وهذا الذي أوصلها الآن إلى شفا حرب أهلية أعادنا الله وإياكم منها، وحمى المسلمين هناك منها... وفي اليمن ما زال الوضع حرجاً، والفوضى تسوده وتتهدهه حرب أهلية أيضاً... وفي مصر، فقد تم إعلان فشل الثورة رسمياً، وإفشال حكم الإخوان بإيصالهم بتجربة سياسة فاشلة في الحكم لصبيانيتهم السياسية حسبما قال الغنوشي زعيم حركة النهضة في تونس «وهي فرع من فروع الإخوان» وكذلك اعترافهم بخطأ سياساتهم.

إن هذه المخططات بإذن الله لن تمر على الأمة، وقد تجاوزتها وأدركت أنها استمرار للحملات الصليبية الغربية التي زرعت مرض الوهن في أمة الإسلام؛ حيث الأنظمة العميلة وحملات التضليل والضغط الكبيرة

ومن هذه المعطيات من نتائج الانتخابات والدعم العربي والغربي للسياسي نستدل على أن أهل مصر قد كشفوا لعبة الانتخابات، وأن رئيسهم الجديد المعين قد بان عواره؛ فلا يغرنكم الإعلام الفاجر ومداخنه التي أركمت الأنوف وملأت الأرض كذباً وتضليلاً؛ وبذلك فإن أهل مصر لن يصبروا على أذاه وديكتاتوريته العسكرية؛ ولن يصمد وستنهار أسطورة السيسي الكاذبة الخاطئة، وستفشل مخططات أميركا، وسيندم كل من غنى له وصفق وانتخب، وسيندم في الآخرة إن لم يتب ويرجع إلى الله.

وعلى هذا فإن الحل يا أهل مصر لا يكون إلا بالإسلام والتغيير على أساسه؛ فلا بد من الثورة على أساس الإسلام، والمطالبة بالخلافة الإسلامية التي حكمت مصر ثلاثة عشر قرناً، عاش فيها المسلمون وغيرهم بعدل تحت حكم القرآن؛ فلا حلّ لمصر إلا بثورة جديدة على أساس الإسلام، وتحكيمه وتطبيقه بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ فالوعد من الله لا زال قائماً، وأهل مصر يتوقون للإسلام، ويؤمنون أن النصر بيد الله لا بيد غيره، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾.

بعد اختطاف الثورة من قبل السيسي والعسكر، فإن الكرة الآن في ملعب ثوار مصر. والميادين تنتظر الثوار بقيادة علماء مخلصين رافعين شعارات إسلامية بحتة، «هي لله، هي لله» وقائدنا للأبد سيدنا محمد على الطغاة رغم أنف أميركا والعسكر، وسترفع بإذن الله راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميادين التحرير في كل المدن في مصر، والمطالب ستكون دولة دستورها الكتاب والسنة ليس غير. ولا للمدنية ولا للديمقراطية، ولا للعلمانية، ولا لحكم العسكر العلماني.

مصر الكنانة اليوم، وبعد سرقة الثورة، يجب أن تكون مصر الجديدة التي تنادي بتطبيق شرع الله، لا بدساتير علمانية؛ وذلك بعد أن جرّبت حكماً كثيراً لم يحكموا بالإسلام، وبعد أن جرّبت حكم العسكر لعشرات السنين. فبعد أن جربت كل أحكام الأرض ولم تحل مشاكلها، فإنها تابت إلى ربها وآبت إلى دينها وطالبت بالعودة للأصل بتطبيق أحكام الإسلام، والإصرار على أن فيه الخلاص النهائي لكل مشاكل مصر؛ خاصة وأنها عاشت خلاله ثلاثة عشر قرناً من العز والعدل؛ لذلك فإننا ننصح بإرجاع الثورات من خاطفيها، وتوحيد شعاراتها وعناوينها، وخاصة في مصر، وأن تكون الميادين عنوان أهل مصر قاطبة بثورة جديدة ترفع شعارات جديدة «هي لله هي لله» و«قائدنا للأبد سيدنا محمد» و«الأمة تريد خلافة من جديد» وأن تكون شعارات مظاهراتها ومسيراتها إسقاط حكم العسكر، وإقامة حكم الله في الأرض.

إن هذه الشعارات يجب أن تقرن بإقامة شرع الله، وتحت رعاية العلماء المخلصين الذي يريدون إقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة، وما أكثرهم! متلمسين طريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في إقامة دولته. فقد آن للعلماء والطلاب قيادة الثورة كما قاد العز بن عبد السلام ثورة ضد حكم مصر؛ ليسجل التاريخ عودة العلماء إلى حضن الأمة لقيادتها من جديد... لقد سقط النموذج الغربي للحكم في بلاد المسلمين فكرياً وسياسياً، وسقطت الديمقراطية الكافرة، والدولة المدنية، والدول الملكية والجمهورية... ولم يبق أمامهم إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتعود كما كانت...

وإنه لن تنتهي مشاكل مصر، ولن تنتصر على عدوها إلا بعد أن تنتصر على نفسها وذلك

بعودتها إلى حكم الإسلام، عقر دار الخلافة، أو ولاية من ولاياتها باذن الله... وإلا ستبقى في  
ضنك العيش والهزيمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾

إن ما يحدث في مصر من مهازل حكامها وعسكرها وإعلامها واستخفافهم واستعباطهم  
لأهل مصر يجب أن يشكل دافعاً عند أهل مصر وعند الأمة الإسلامية قاطبة لاجتثاث كل  
الحكام الظلمة، وستكون نهايتهم بداية إقامة الخلافة الإسلامية، فكفى مضيعة للوقت للعمل  
لإقامة حكم عميل، أو المشاركة في حكم خليط مع العلمانيين... وكفى مصالحة مع الأنظمة  
العفنة المرتبطة مع الغرب الكافر وأميركا، والتي تعمل ضد أمتهم، وحان وقت فتح ميادين  
التحرير فوراً ودون إبطاء لهذا الهدف النبيل.

إن الغرب وأميركا المجرمة تتخبط في الشام، وستزيد ثورتكم الجديدة تخبطها، وستكشف  
ضعفها حتى في بلادها وبين اتباعها؛ إذ لم يبق من مقومات الهيمنة الغربية، لدى المشروع  
الأميركي إلا «جنود القوة الفرعونية لرعاة البقر»، بينما تجد الأمة الإسلامية في تقدم مطرد  
ومستمر؛ وذلك مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يلبث الجور بعدي إلا  
قليلاً حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله، حتى يولد في الجور من لا  
يعرف غيره، ثم يأتي الله بالعدل، فكلما جاء من العدل شيء، ذهب من الجور مثله، حتى يولد  
في العدل من لا يعرف غيره» فصلاية الأمة تتصاعد، وكراهيتها للنظام الراسمالي وأتباعه من  
عسكر وحكام وأنظمة تتعاطم، ورفضها للظلم والجور والهيمنة الغربية أصبح رأياً عاماً وطاغياً.  
إن المرحلة هي مرحلة مفصلة ومخاض تمر بها الأمة، وهي ليست مرحلة تملق للأنظمة،  
ولا مرحلة إصلاح لها؛ فقد تم للقاصي والداني كشف زيف وعدم جدوى محاولات الترقيع  
للأنظمة وإصلاحها؛ فلا بد من بتر هذه الأنظمة؛ لأن أصلها باطل منحرف لا يمت إلى الإسلام  
بصلة... لقد انتهى عهد التملق للأنظمة من غير رجعة؛ فالوقت وقت تغيير، ووقت الخلافة  
ودعاتها؛ فلا بد من الثورة الواضحة المعالم والتي تسعى لإقامة الخلافة؛ فقد بان في آخر النفق  
أفق الخلافة، وها هي بشائر النصر تلوح، والثورات قد فضحت كل المتآمرين، وكل الطروحات،  
ولا بد من استلام زمام الأمور وفق شرع الله لإحداث التغيير الجذري على أساس الإسلام.

إن تكالب الغرب الكافر وتدخله المباشر في الثورات، في مصر والشام وفي غيرهما، وشدة  
الضربات الاستعمارية التي تلقاها المسلمون في الشام خاصة، لدليل على أن أمتنا في حال تملل  
ورفض وتمرد ويقظة، وليست في حال نوم أو سبات أو موت. فتورة مصر أصبحت على قدر  
كبير من التغيير الحقيقي؛ فالخلافة باتت قريبة. وإن من كان يظن أن التفكير بدولة إسلامية أو  
خلافة كان حلمياً وضرباً من الخيال فليراجع نفسه، ومن يتحجج بان ميزان القوى ليس في صالحنا  
فهو مخطئ، فالحق أحق أن يتبع. والآن الوقت وقت نصر وقطاف ثمر بعد أن عابشنا فشل

كل حكم غير إسلامي... الزمن زمن خلافة كما أخبرت الأحاديث النبوية، وكما يخطط المسلمون المخلصون الواعون، وكما يتوقع الساسة الغربيون ومراكز أبحاثهم. يقول هيلير بيلوك: «لقد بدا لي دائماً أنه من المحتمل أن الإسلام سيبعث مرة أخرى، وأن أولادنا أو أحفادنا سوف يرون ولادة الصراع الضروس بين الحضارة النصرانية وبين أقوى أعدائها لأكثر من ألف عام.»

لقد أن الأوان ليضع كل مسلم، وكل حركة إسلامية، نفسها في المكان الصحيح. فالدعوة إلى إقامة الخلافة قد ملأت الأرض... وها هم شباب حزب التحرير قد ملؤوا الأرض نشاطاً في الدعوة إلى الخلافة، وباتوا ربان سفينتها، وهم الأجدر بتحمل أعباء المرحلة القادمة، وقيادة الأمة إلى بر الأمان.

إنهم فهم فئة واعية يعلمون ما يريدون، وبأي اتجاه يسرون، قد جعلوا تطبيق أحكام الإسلام كاملة نصب أعينهم، وسيروا أعمالهم وفق أحكام الإسلام، ووفق سنة نبيه في التغيير. ولا نقول ذلك اغتراراً وانتقاصاً من أقدار المخلصين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فهناك الكثير الكثير في الأمة يعون ما نقول؛ لذلك كان التأييد كاسحاً له.

وللعلم فإن الغيرة والعواطف وحب الإسلام وحده لا يكفي، بل لابد من ربط كل أمور المسلم بشرع الله ووفق ما أمر، فلا يجوز التغيير تقليداً أو حسب الأهواء أو الظروف أو وفق أجندات غربية. فالثورة يجب أن تكون إسلامية، وكذلك الشعارات والمطالب يجب أن تكون إسلامية بحتة؛ حتى يتحقق النصر، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّصِرُوا لَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ﴾. فما على حزب التحرير إلا المضي لنصرة دين الله وإعلاء كلمته بما فتح الله عليه من صحة الفهم ودقة الالتزام لقيادة المرحلة التي تمر بها أمتنا، وخاصة في مصر والشام، وهو ما يلزم للنصر المؤزر. فالناس يعطون قيادتهم للأعلم والأتقى والأصلح والأقدر، يعطونها للقوي الأمين، القادر على تحمل أعباء إدارة شؤون الدولة والرعية... ولا يعطونها لجاهل ولا جبان ولا لمترخص. فيإلى العمل لإقامة حكم الله في الأرض بإقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة، والاستمرار في الثورة حتى يحكم شرع الله مهما كلف الأمر؛ فسلعة الله غالية، فاجعلوها خالصة لله. لقد آن للمسلمين الرجوع إلى ما يريده الله سبحانه بامتثال السير على طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في التغيير، والعمل لإقامة خلافة راشدة على منهاج النبوة. فدستورنا جاهز للتطبيق، وما عليهم إلا العمل مع حزب التحرير؛ فعسى الله أن يرضى عنا جميعاً.

نسال الله لنا وللمسلمين الهداية والرشاد وحقن دمائهم في كل مكان، نساله تعالى لنا وللمسلمين النصر المؤزر والقريب قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يُحَوِّلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. □

بسم الله الرحمن الرحيم

## خطر التحالفات السياسية التي تقودها أميركا على الإسلام وأهله

### وعلى دولة الخلافة القادمة (٣)

الأستاذ شايف صالح - اليمن - صنعاء

#### أميركا وحربها على مشروع الخلافة

عندما اندلعت الثورات في تونس ومصر واليمن وليبيا، سعت أميركا ودول الغرب عن طريق الحكام العملاء والمنظمات التابعة لها التي تنخر في جسم الأمة، وعن طريق المضبووعين بثقافتها الغربية والمتنفعين والانتهازين والقوة العسكرية التي بيد الحكام، وعن طريق الإعلام المأجور لهم والذي يسيطر عليه عملاؤهم... إلى إفشال الثورات؛ فقامت بتفكيك منظومة الثورة ثم إيجاد الصراعات بينهم، وتم توصيل بعضهم إلى الحكم لإحراقهم، ثم الانقلاب عليهم والإفساح لوجوه جديدة في مراكز القرار في الحكم أو تبديل بعض رؤوس الحكم بغيرهم من عملائهما كما فعلت في مصر، وكما تفعل في ليبيا واليمن وغيرها...

وكان طبيعياً أن تفشل هذه الثورات لوجود العوامل التي ساعدت أميركا في إفشالها، وعلى رأس هذه العوامل العملاء من الحكام والجيوش والطبقة السياسية والإعلامية والمنظمات... والغباء السياسي لقادة التيارات الإسلامية التي كان لها النصيب الأكبر في الدفاع عن الدولة المدنية والحرية الرأسمالية والمشروع الأميركي.

أما ثورة الشام فكانت شيء آخر، لقد كانت ثورة تريد الإسلام وتبغني رضا رب العالمين؛ فتكالت عليها جميع دول الكفر. وجاءت أميركا بالمبادرات تلو المبادرات، وكان أبرزها مبادرة أردوغان لدعم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الذي صنعتة أميركا تحسباً لسقوط عميلها بشار؛ من هنا كانت الحرب الشعواء على ثورة الشام من الداخل والخارج. هذا وقد قسمت أميركا الأدوار في هذه المبادرة على النحو التالي:

(١) روسيا وإيران وأحزابها تقوم بالمحافظة على بشار وتزويده بالمال والرجال والسلاح الفتاك ليهلك الحرث والنسل، فيقوم السفاح بالمجازر والتصفيات الجماعية، وهدم البيوت على رؤوس ساكنيها وإلقاء البراميل المتفجرة على الأحياء السكنية... وقد قام خلال السنوات الماضية بأبشع صور القتل والمجازر والإبادة الجماعية، واستخدم في ذلك كافة الأسلحة الفتاكة ومنها:



١- القتل بكل أشكال الأسلحة التي امتلكها النظام السوري حتى السلاح الكيماوي.  
٢- التدمير للمنشآت والمباني وبنية الدولة في المناطق التي فقد النظام السيطرة عليها وأصبحت بيد الثوار.

٣- ارتكاب النظام السوري المجرم أبشع المجازر والمحارق ومنها:

١. مجزرة القبير ومجزرة الحولة والتي راح ضحيتها المئات، ومنهم الأطفال والنساء.  
٢. مجزرة الريمسة. في ١٢/٧/٢٠١٢م والتي راح ضحيتها ٣٠٠ من الرجال والنساء والأطفال بعد قصفها بالمروحيات والدبابات والمدفعية الثقيلة، وقامت تستبيحها بإعدامات ميدانية لعائلات بأكملها.

٣. مجزرة حلفايا حيث قام النظام السوري المجرم بقصف المخبز في بلدة حلفايا بريف حماة الصامد حيث يتجمع فيه مئات من النساء والأطفال والعجائز للحصول على لقمة تسد الرمق بعد أن منع عنهم كل أسباب الحياة بقصفهم عند تجمعهم في الفرن بالطائرات التي لا يضرب بها إلا العدو؛ فحصد أرواح أكثر من ٩٠ شهيداً.

٤. الضرب المستمر إلى اليوم بالبراميل المتفجرة للأحياء السكنية التي سيطر عليها الثوار لتركيح أهل الشام بالقبول بالحلول الأميركية.

٥. المشاركة المستمرة مع أميركا ودول الكفر الأخرى في إنتاج المخططات الجديدة لإجهاض الثورة السورية ومنها:

أ- المحاصرة الطويلة كما فعل في حمص حتى خرج أهلها.

ب- الترويح لفكرة التقسيم لإخافة أهل الشام ليتراجعوا عن ثورتهم حتى لا تقسم سوريا إلى دويلات: (علوية، سنية، كردية...).

ج- الإيقاع بين الكتائب لتقاتل بعضها البعض لإضعاف شوكتهم وتمزيق وحدتهم؛ لأن النصر سيكون حليفاً لهم عندما تتوحد الكتائب في المنطقة الواحدة، كما حدث عندما دخلوا منطقة الساحل أو مدينة أدلب أو غيرها.

د- تسليط تنظيم الدولة على الثوار كما حدث في مخيم اليرموك ليكون خديعة لضرب المخيم من قبل النظام السوري المجرم.

هـ- قتل النظام السوري المجرم مئات الآلاف، وتشريد الملايين وامتلات السجون والمعتقلات بمئات الآلاف؛ ولكن الثورة، بعون الله، ستنتصر وستتوج بالخلافة، وسترى حتمية سقوط الأسد:

## حتمية سقوط الأسد:

قسماً بهولانا الصمد  
فالنصر محصورٌ فقط  
شام الرسول وضده  
وسـينتصر أبدالنا  
ويعود حكم خلافةٍ  
تحو فسادك للأبد  
حتماً ستسقط يا أسد  
في ربنا الفرد الصمد  
للكفر لن يبقى وتد  
في الشام مقبرة الأسد

(٢) تقوم تركيا والسعودية وقطر ومصر باحتضان الائتلاف ودعمه حتى يقبل به أهل الشام، وتزويد الكتائب التابعة له (الجيش الحر) بالسلاح حتى يحكم سيطرته على الأرض المحررة؛ لتكون التسوية السياسية مع النظام السوري، أي يكون دورهم هو حرق مسار الثورة لإقامة دولة مدنية ديمقراطية، ومنع عودة الخلافة التي يسعى لإقامتها الثوار، مع أغلب أهل الشام، مما دفع دي مستورا إلى القول عند عدم الإسراع بتسليح المعارضة إن المعارضة السورية لا تمثل إلا النذر اليسير من الثوار.

### قادة الغرب مجمعون على حرب مشروع الخلافة:

إذا كان قادة الدول الغربية الاستعمارية يختلفون على بعض المصالح في بلاد المسلمين إلا أنهم مجمعون بلا استثناء على حربهم لمشروع الخلافة القادمة؛ لذلك عملوا على إيجاد من يشوه المشروع الحقيقي لها بأفعاله الإجرامية التي لا تمت إلى الإسلام بصلة. وهذه تصريحات بعض قادة الدول الغربية الاستعمارية المعادية لمشروع الخلافة قبل الثورات وبعدها:

- قال توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق أمام المؤتمر العام لحزب العمال في ١٦/٧/٢٠٠٥م: «إننا نجاهه حركة تسعى إلى إزالة دولة إسرائيل، وإلى إخراج الغرب من العالم الإسلامي، وإلى إقامة دولة إسلامية واحدة تُحكَّم الشرعة الإسلامية في العالم الإسلامي عن طريق إقامة الخلافة لكل الأمة الإسلامية». وصرح كذلك في سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٥م قائلاً «خروجنا من العراق الآن سيؤدي إلى ظهور الخلافة في الشرق الأوسط».

- قال جورج بوش الابن في ٥/٩/٢٠٠٦م: «إنهم يسعون إلى إقامة دولتهم الفاضلة الخلافة الإسلامية؛ حيث يُحكم الجميع من خلال هذه الأيديولوجية البغيضة. ويشتمل نظام الخلافة على جميع الأراضي الإسلامية الحالية» وعن امتداد الخلافة يقول: «ومن ثم إقامة إمبراطورية

إسلامية متطرفة تمتد من إسبانيا إلى إندونيسيا».

- قال وزير الدفاع الأميركي رونالد رامسفيلد في حفل توديعه «إنهم يريدون الإطاحة وزعزعة أنظمة الحكم الإسلامية المعتدلة وإقامة دولة الخلافة».

أما بعد ثورة الشام المباركة، فالتصريحات كثيرة جداً نكتفي بتصريح المجرم لافروف وزير الخارجية الروسي المشارك لبشار في قتل أهل سوريا بتزويده بالسلح الفتاك. فقد قال في ٢٠١٣/١٢/٢٠م إنه والسياسيين الغربيين تراودهم وبقوة فكرة أن «بقاء الأسد في منصبه أقل خطراً على سوريا من الإرهابيين على البلاد» وهو يقصد بالإرهابيين طبعاً الثوار المخلصين ودعاة الخلافة الذين لا يقبلون بطروحات الغرب السياسية في سوريا. وكان يطالب المتأمريين من قادة الغرب الإسراع في عقد مؤتمر جنيف قائلاً في ٢٠١٣/١٠/١م: «إن المهمة الآن تكمن في عدم إضاعة المزيد من الوقت وجلب الحكومة السورية إلى طاولة المفاوضات مع المعارضة العاقلة التي لا تفكر في إقامة خلافة على الأراضي السورية».

**حقائق يجب أن تكون لدينا بديهيات:**

- أن أميركا على رأس الكفر، وهي العدو اللدود؛ وعلى المسلمين أن يحذروا منها كل الحذر.

- أن أميركا هي صانعة الإرهاب والمطابخ السياسية لإنتاج الأفكار الشيطانية لحرب الإسلام والخلافة.

- أن أميركا وتحالفاتها السياسية لن تتوقف في حربها على الإسلام والخلافة لحظة واحدة. والواجب علينا شرعاً هو مواجهتها بما يُنزل بهم جميعاً هزيمة نكراء وضربة لا تقوم لهم بعدها قائمة في بلاد المسلمين؛ فنتخلص نحن، ثم أهل الأرض، من شرورهم؛ وذلك بالعمل الجادّ المجدّ تحت قيادة حزب التحرير، الحزب المخلص لله، والصادق مع رسول الله، الذي يواصل شبابه الليل بالنهار لإقامة خلافة راشدة ثابتة على منهاج النبوة بالصراع الفكري والكفاح السياسي؛ لتملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، ولتحكم بشرع الله، وتطبق ما أنزل الله؛ فتوحّد بلاد المسلمين كلها تحت راية العقاب، وتطرد النفوذ الغربي منها برمته وبجميع أشكاله وصوره؛ فتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، وتجعل كيدهم في تباب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣١﴾. صدق الله العظيم. □

بسم الله الرحمن الرحيم

## الأقصى بحاجة إلى جيوش تحرره، لا إلى كاميرات تراقبه!!

حمد طيب - بيت المقدس

أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية - التي تدّعي مسؤوليتها عن إدارة المسجد الأقصى في القدس المغتصبة يوم الاثنين ٢٦-١٠-٢٠١٥م: «إن شرطة الاحتلال الإسرائيلية منعتها من نصب كاميرات هناك، وذلك بعد إعلان خطة لوضع كاميرات مراقبة في الموقع الحساس والذي شكل شرارة انقذحت منها انطلاقة الأقصى». وقال عزام الخطيب مدير عام دائرة الأوقاف، في بيان صحفي: «إن طواقم الأوقاف كانت تعمل على نصب كاميرات في المسجد، إلا أن شرطة الاحتلال تدخلت مباشرة، وأوقفت العمل والعمال» وقال الشيخ الخطيب في حديث لوكالة فرانس برس: «أنا أنفذ تعليمات الديوان الملكي الأردني، ونحن قمنا بتركيب كاميرات، ونريد أن تكون الكاميرات واضحة ومفتوحة لكل العالم؛ ليرى الجميع في أي مكان في العالم ماذا يحدث في المسجد الأقصى على غرار ما يحدث في الحرم الشريف في مكة». وبحسب الخطيب فإنه «عندما بدأنا بالتركيب صباح اليوم، جاءت شرطة الاحتلال، وأوقفت العمل، وقالت إنه ممنوع». وأضاف: «نحن داخل مساحات المسجد الأقصى، ولا يوجد حق لأي أحد بهذا التصرف غير دائرة الأوقاف».

والسؤال الذي نسأله لهؤلاء وهؤلاء ممن يريدون إخفاء الحقائق، وتضليل المسلمين في العالم عما جرى ويجري في الأقصى: ألا يكفي ما جرى ويجري لإثبات فساد اليهود وجرمهم بحق الأقصى، وحرمة الأقصى، وحرمة أهل الأقصى من المسلمين؟!... ألا يكفي احتلال واغتصاب الأقصى من قبل أشد الناس عداوة لأمة الإسلام؛ منذ ما يزيد عن أربعين عاماً، ومليار ونصف المليار من المسلمين يسمعون ويشاهدون ويقرؤون عما يجري لهذا المسجد العظيم الجليل؟!... ألا تكفي المشاهد اليومية التي تنقلها كل وسائل الصحافة والإعلام؛ بما فيها صحافة وإعلام اليهود لإثبات تدنيس الأقصى من قبل المستوطنين المغتصبين الحاقدين على الأقصى وأهله؟!... ألا يكفي ما جرى من حرق وتدمير لمنبر صلاح الدين (٢١-٨-١٩٦٩م) لإثبات جرائم اليهود لكل العالم؟!... ألا تكفي تصريحات قادة اليهود السياسيين (من قبل ومن بعد) بأن اليهود لهم الحق في دخول ساحات جبل الهيكل حسب زعمهم متى يشاءون؟!... ألا يكفي ما جرى من حفریات ومن محاولات كثيرة لتخريب أسس المسجد لزعزعة بنيانه، مقدمة لهدمه؟!...

ألا يكفي كل ما نقلته وسائل إعلام العالم، بما فيها اليهودية، من قتل وسفك للدماء في ساحات الأقصى أكثر من مرة وبحضور ساسة اليهود من أمثال المقبور شارون؟!... ألا تكفي رؤية آلاف من الجموع وهم يصلون في الشوارع، ويُنعمون من أداء الصلاة في الأقصى، وهو على بعد أمتار منهم؟!...

هل ستوثق الكاميرات مزيداً من الاعتداءات لجرائم اليهود، أم أن هذه الكاميرات قد جاء بها كيري الأفك بإيعاز من قائد اليهود؛ ليوثق كيف أن المسلمين يحافظون على مسجدهم من تدنيس اليهود، ويعتبرون ذلك جريمة ضد اليهود، ويعتبره قادة اليهود وكيري وملك الأردن- وغيرهم من ساسة- يعتبرونه انتهاكاً لحق اليهود في زيارة الأقصى، وذلك انطلاقاً من الفرية التي اختلقوها وهي: «المحافظة على وضع الأقصى كما هو عليه»؟!.

فأي كذب وأي تضليل هذا بحق الأقصى وحرمة الأقصى؟!، وأي اعتداء على حق المسلمين؛ وهم يشاهدون اليهود أمام أعينهم يتجولون في ساحات الأقصى، ولا يجوز - حسب المؤامرة الجديدة - لأحد منعهم، بحجة الإبقاء على الوضع على ما هو عليه؟!...

إننا نخاطب هؤلاء وهؤلاء، ممن يقبلون الحقائق ويزورون أحكام الدين ويريدون إرضاء كيري وتناياهو والملك عبدا لله وغيرهم، نقول: «إن الأصل الشرعي هو أن لا يدخل الأقصى، ولا مدينة القدس يهودي واحد انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٨)»، وانطلاقاً من أحكام العهدة العمرية التي صاغها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وشهد عليها وأجمع عليها الصحابة جميعاً... فكيف إذا كان الأمر هو دخول اليهود إلى الأقصى جبراً وقهراً عن المسلمين؛ أولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين؟!.

ونقول أخيراً: إن الأقصى بحاجة إلى جيوش جرارة تحرره من رجس يهود، وتحمي المسلمين من أي اعتداء، وليس بحاجة إلى كاميرات توثق دفاع المسلمين عن مسجدهم، وتقلب الحقائق ضد أي ردّ على اعتداء يهود انطلاقاً من: «إبقاء الوضع في الأقصى على ما هو عليه»!! □



## «صرخة من الأقصى»

### أنفال التحريرية-الأرض المباركة فلسطين

[هذه كلمة أقيمت في ندوة نسائية في إحدى مساجد فلسطين نصرهً للأقصى]

الحمد لله ذي العزة والجبروت، مهلك فرعون والنمرود وجالوت، عزّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه، وعده عبادة المؤمنين تطهير المسجد الأقصى من دنس يهود وحيّ محفوظ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْأُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾، ثم الصلاة والسلام على نبيّ المسرى وقد قال، «لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا يهود؛ فلتقتلنهم حتى يقول الشجر والحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، يا عبد الله، ورائي يهودي تعال فافتلّه، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» من هذا المكان الذي لا يبعد عن المسجد الأقصى إلا فراسخ معدودات، صرخة نطلقها تنبؤ بها قلوبنا قبل أن تلتفظها ألسنتنا، نُبرِّقها على عجلٍ إلى أمة الإسلام عامة، وإلى أصحاب الرتب العسكرية، ومن تحتهم من الأجناد خاصة:

«أنا الأقصى الحزين... أنا الأقصى المكبّل بقيود الذلّ عن الشمال وعن اليمين... أنا المدنّس في الغدوّ والأصال، تجوسّ باحتي قطعان المستوطنين... أما سمعتم لأنفاسي أين؟

«أيتها الجيوش، أيتها الأولوية، أيتها الكتائب، أيتها الفرقة العسكرية... يا أجناد الأردنّ، أحفاد زيد وجعفر وابن رواحة، يا عساكر مصر الكنانة خير الأجناد، أيتها البنادق المتناحرة في أرض الشام، أيتها القبائل المتناثرة في بلاد الرافدين، أيتها الأرتال في جيش تركيا أحفاد العثمانيين، يا جيش باكستان المدجّج بالنوويّ والحديد... أنا الأقصى، اليوم وأكثر من أيّ وقت مضى، أصرخ في وجوهكم، أنا المعراج والمسرى، أبرأ إلى الله من فعال يهود، وأعتذر إلى الله من تقاعسكم عن نصرتي... عن تحريري... عن تلبية تهليلي وتكبيرتي. أنا الأقصى شاهد وشهيد، شهدت بالخير للفاوق بن الخطاب ولجيشه يوم جاؤوني فاتحين، وشهدت لصالح الدين وجنوده يوم أتوني ملبّين محررين، وشهدت لعبد الحميد يوم أن حافظ عليّ لم تغره الملائين... واليوم لا أعدم الخير فيكم يا جيوش المسلمين، فما عفت أرحام أمهاتنا لتنجب أمثال الأولين، فمن لي من بينكم يفارس ضرعاً سيفه صمصام، يصيح في الكتائب الرابضة في ثكناتها، يوقظها من سباتها، يجمع فرسان الكنانة، وأبدال الشام، وعصائب العراق، وكماة العجم والبربر... تحت إمرة أمير حزب التحرير، العالم الجليل عطاء الخير أبي ياسين، تُبايعه خليفة للمسلمين، فيأتيني على طليعتها مكبراً يحفه أربعون ألفاً أو يزيدون، وقد لبسوا أكفانهم يتلون قول الله عزّ في علاه: ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ وما هي إلا أيام قليلة، فإذا بسرّبال العزة يكسوني بعد حين من الدهر كابدت فيه ذلّ اليهود، وذلّ البريطانيين والأميركان الذين أتوا باليهود، وذلّ الحكام الذين حرسوا أمن يهود... ثم تزهّر الأرض بعدل الإسلام، وتنزل الخلافة أرضي المقدسة تصديقاً لبشرى خير الأنام، وتتقاطر الطائرات من شرقي ومن غربي، وتتسابق البواخر من كلّ بحرٍ ومحيط، سيارات وحافلات وقطارات، مطارات تتعجّ، وموانئ تصعج بالوافدين من عباد الله المسلمين، صوبي أنا الأقصى برفق يتدافعون، يبحثون عن أمير المؤمنين يريدون مُبايعته لئلا يموتوا ميتة جاهلية

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، يا تاريخ دؤن ساعة، ساعة العزّ أرمقها أنا الأقصى، فأين المُلبّي والمُعِين؟ أين من أشهد له كرة أخرى كما شهدت من قبل للفاتحين والمحررين والمُحافظين؟ □

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## «السیاسة الحریبة فی الإسلام»

أبو حنیفة - الأرض المباركة فلسطين

الخطبة الأولى:

أيها المسلمون: السیاسة الحریبة فی الإسلام هی: مجموعة الأحكام الشرعیة التي قرضاها الله تبارك وتعالی لرعاية وإدارة شؤون الحرب والقِتال، بشكلٍ يجعلُ نتیجة التصادم الحربي بين المسلمين وأعدائهم الكفار لصالح المسلمين بالنصر والتمكن، والذي دعاني لطرق هذا الباب وخوض هذا العُباب أمران:

الأول: عظمة الشریعة الإسلامية وشموليتها وإحاطتها بجميع أفعال العباد؛ حتى لا یظنَّ ظانٌّ أنَّ الإسلام قاصرٌ عن مواكبة شؤون الحياة، والحربُ وققععة السلاح جزءٌ من هذه الشؤون.

الثاني: ما نشاهدُه من هجمة شرسةٍ على الإسلام وأحكامه، مبعثها الهلعُ من عودة الإسلام وتطبيقه من قبل المسلمين، والفرعُ من ميلاد دولة الخلافة الإسلامية عوداً أحمداً، لا یبقى للكفار في بلاد المسلمين موضعٌ قدام، بل ولا موضعٌ قلم، ولا یدرُ في بلاد المسلمين من الحكام الطواغيتِ دياراً... وما تداعيات الهجمات الأخيرة على باريس يوم الجمعة ٢٠١٥/١١/١٣ م إلا سلسلةٌ أخذت بعضها بأذنان بعض!

أيها المسلمون: وليسمع العالم... إنَّ الله تبارك وتعالی ابتعثنا لإخراج مَنْ شاء من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد، وإخراجهم من جور الأديان وجشع الرأسمالية ومن قبلها الشيوعية، إلى عدل الإسلام دين الله تبارك وتعالی، والذي أنزله على سيدنا محمدٍ - صلوات ربي وسلامه عليه - الدين الأوحَد الذي أفرده الله تعالی بالربوبية والألوهية والصفات والحاكمية، من بعد أن غصب الله على اليهود بكفرهم وقتلهم الأنبياء بغير حقٍّ، ومن بعد أن صلت النصارى وقد قالت: إنَّ الله ثالثُ ثلاثة، حتى ننال موعود الله، النصر لمن بقي حيّاً، والشهادة لمن مات على قتال مَنْ أبى، قال تعالی: ﴿فَلْيَنلُوا الذِّبْرَ لَا يَوْمُنُوا بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحْرَمُونَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الذِّبْرِ أَوْثُوا الْكُتُبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (٢٩) روى ابن حبان والبيهقي في سننه عن مُجاهدٍ قال: نزلت هذه الآية حين أمر

محمد - عليه الصلاة والسلام - بغزوة تبوك، وروى ابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن مجاهد قال : يُقاتل أهل الأوثان على الإسلام، ويُقاتل أهل الكتاب على الجزية.

عباد الله: إن الإسلام لم يكن يوماً ليأمر بالفساد وإهلاك الحرث والنسل كما تأمر وتفعل دول الغرب الكافر [المتحضر]، وليس في الإسلام ولا في دولته محاكم تفتيش، ولا حروب إبادة جماعية، ولا شيء من هتك لحُرُمات الإنسان أو فتك بالمستضعفين في الأرض. ولم تكن شجرة الإرهاب لتنمو في أرض الإسلام، بل إن هذه الشجرة قد نبتت هناك في أرض الكفار المستعمرين، تلك الشجرة الخبيثة التي رويت بدماء عشرات الملايين من المسلمين وغير المسلمين، حتى نمت هذه الشجرة، وغلظ ساقها، وامتدت كشوك القناد أوراقتها، وأثمرت طلعاً كأنه رؤوس الشياطين، قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ ﴿٣٦﴾ . والكلمة الخبيثة هي كلمة الكُفر ... كلمة أميركا رأس الكُفر وراعية الإرهاب العالمي، وكلمة دول أوروبا الكافرة من قبل ومن بعد، وكلمة روسيا قيصرية وشيوعية، وكلمة كيان يهود المسخ... وإنما لنذكر أميركا بتصريح مادلين أولبرايت عندما قالت: في هذا الكون قوة عظمى واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية، بل وذهب مُتَّبِحٌ آخرٌ إلى أبعد من ذلك حين دعا - أخرس الله لسانه - إلى تصحيح خطأ الرب الذي جعل النفط في بلاد الخليج... وهذا أدولف هتلر يقول: «الإرهاب أفضل سلاح يمكن استخدامه؛ لأنَّ الخوف من الموت هو أكبر هاجس تخشاه الشعوب». وكما قال لينين: «نحن لم نرفض أبداً ولا يمكننا أن نرفض الإرهاب، وربما لا يمكن الاستغناء عنه في بعض الظروف». وهذا جولدشتاين جزار مجزرة الحرم الإبراهيمي يقول: إنه انصاع لأوامر الله عندما قتل تسعة وعشرين فلسطينياً في الحرم الإبراهيمي في الخليل سنة ١٩٩٤م، ولعلَّ جولة خاطفة في حروب حضارة الحريات الغربية الكاذبة تُنبئنا بسير أحفاد هولكو وجانكيز خان! وأستهلُّ جولتي بقنابل هيروشيما وناكازاكي وأهوالها، والنازية وفضائعها، والستالينية ومذابحها، والمجازر المليونية في الجزائر وكوارثها، والإبادة العرقية بحق الهنود الحمر وصلَّها... ولا تزال حضارة الإيدز الأمريكية الأوروبية اليهودية تُخضب تاريخها بالدم المسفوح في أفغانستان والعراق وفلسطين والشام واليمن ومالي، فهل بعد هذا الإرهاب المُقَنَّ والمُنظَّم من إرهاب؟!.

أيها المسلمون: أما شجرة الإسلام، فهي شجرة العدل التي استظلَّ بِعَدْلِهَا المسلم والكافر

على السوء، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوِّقِيَ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾. هذه الشجرة الطيبة المباركة التي نمت في أرض الإسلام، ضربت جذورها في أعماقها، وغلظ ساقها، وامتدت أغصانها، وأورقت أوراقها، ونضجت ثمارها، وظلت وافرة الظل يانع الثمر أكثر من ثلاثة عشر قرناً، تطعم الجائع وتكسو العريان، تُقيم العدل وتنشر الأمان، تلكم هي دولة الخلافة دولة الإسلام، وهاكم جولة في تاريخ خلافتنا وحروبها العادلة يُبرق قسطاً وعدلاً: دخل نبي الرحمة، نبي الملحمة مكة فاتحاً، فأمن الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة، فكان فيمن قُتل عبد العزى بن خطل ومقيس ابن صبابه، وأما باقي القوم - وهم الذين نكلوا به وبأصحابه من قبل - فقد عفا عنهم - صلوات ربي وسلامه عليه - وهذا أبو عبيدة بن الجراح يرد أموال الجزية لأهل حمص من النصارى بعد أن قرّر الانسحاب من الشام إلى أطراف الجزيرة العربية، وحادثه انسحاب قتيبة بن مسلم الباهلي قائد الجيش الذي فتح سمرقند منها بعد فتحها دون أن يخير أهلها بين الإسلام والجزية والحرب أشهر من أن تُشهر، وهذا صلاح الدين الأيوبي يحسن إلى ملوك الصليبيين من بعد أن أظفره الله عليهم في حطين، إلا أرناط الذي قطع رأسه لما ارتكبه بحق المسلمين من مجازر وتعد على قوافل الحجاج، وهذا المظفر فطر بييد الجيش المغولي عن آخره في عين جالوت وبيسان، ويوم أن زحف خير الأمراء بخير الجيوش صوب مدينة هرقل القسطنطينية، حاصرها مَدافعها العملاقة، وباعت عدوه بإسطوله الذي جرّه بكل عبقرية على جذوع الشجر المطيي بالزيوت، متجاوزاً السلسلة الحديدية التي كانت تُعيق دخول السفن عبر الخليج المائي، يومها فتح الله على المسلمين القسطنطينية على يد محمد الفاتح الشاب خير الأمراء وجيشه خير الجيوش.

**أيها المسلمون:** وإننا إذ نوكد أن الإسلام لا يُجيز قتل وترويع الآمنين كالذي حدث في باريس الجمعة الماضية ٢٠١٥/١١/١٣م، فإننا أشد تأكيداً على نكيرنا لهمجية أميركا وفرنسا وروسيا وكيان يهود والهندوس بحق المسلمين! فقتال أهل فلسطين كيان يهودي، وقتال أهل أفغانستان عدوان أميركا وحلفائها، وقتال ثوار الشام الطاغية بشار بن أبيه ومن آزره من تحالف دولي وعدوان روسي وإيراني، كلُّه قتال مشروع يتقرب به المسلمون إلى الله، روى ابن

أبي شَيْبَةَ عن عاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ قال: قال مُعَاذُ بنُ عَفْرَاءَ: «يا رَسولَ اللهِ، ما يُضِحُّكَ الرَّبُّ منِ عَبدِهِ؟ قال: غَمَسُهُ يَدُهُ في العَدُوِّ حاسِراً» وبأفصحِ العِباراتِ نُؤكِّدُ حَقَّ المُسلمينَ في حَمَلِ رِسالَةِ الإِسلامِ إلى العالَمِ بالدعوةِ والجِهادِ، حتى لا يُعَبِّدَ في الأَرْضِ إلا اللهُ، قال اللهُ تبارَكَ وتعالى: ﴿وَقَدِّمُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ فَإِنَّ أُنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٣٩).

### الخطبة الثانية:

أيها المسلمون: إنَّ للحربِ في الإسلامِ فلسفةً ثابتةً لا تتغيَّرُ ولا تتبدَّلُ ولا تتطوَّرُ. روى البُخاريُّ ومُسلمٌ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ رَسولَ اللهِ - صلواتُ ربي وسلامُهُ عليه - قال: «أمرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يَشهدوا أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، ويُقيموا الصلاةَ، ويؤتوا الزكاةَ، فإذا فعلوا ذلكَ عَصَموا مِنِّي دِماءَهُم وأموالَهُم إلا بحَقِّ الإسلامِ، وحِسابُهُم على اللهِ تعالى». واللهُ تبارَكَ وتعالى يقولُ في سورةِ الأنفالِ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ أَلْحِيلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ (٦٠) فهذه آيةٌ من آيِ الذِكرِ الحَكيمِ تأمُرُ المُسلمينَ بصيغَةِ الأمرِ الدالِّ على الوجوبِ بإعدادِ القُوَّةِ، وجاءت لفظةً ﴿قُوَّةٍ﴾ هنا بصيغةِ النكرةِ دالَّةً على العمومِ، أي دالَّةً على كُلِّ قُوَّةٍ وكُلِّ سلاحٍ يَتَقَوَّى بِهِ على أعداءِ اللهِ الوثنيينَ والنصارى واليهودِ المحاربينَ، وآخرينَ من دونِهِم من منافقينَ أو حتى كُفارِ الجَنِّ كما قال بعضُ المُفسِّرينَ، ولقد قرأ رَسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ وهو على المنبرِ ثم قال ثلاثاً: ألا إنَّ القُوَّةَ الرميُّ». فالخيلُ والسيفُ والنبُلُ والرُمحُ والمنجنيقُ والدبابَةُ كُلُّها من القُوَّةِ، والرصاصُ والبنادقُ بأنواعِها والمُضادَّاتُ والدباباتُ والراجماتُ بأشكالِها، والبوارجُ والبواخرُ والغواصاتُ بتقنيَّاتها، والطائراتُ والحاملاتُ بشتى مُسمَّياتِها، والقواعدُ العسكريَّةُ وما يلزمُها، ومصانعُ السلاحِ وآلاتُها وخاماتُها، ومهندسو التصنيعِ والخبراءُ الاستراتيجيُّونَ والكلياتُ الحربيَّةُ وكوادِرُها، وتصنيفاتُ الجيشِ الإسلاميِّ إلى ألويةٍ وراياتٍ وتوزيعاتُها... كُلُّ ذلكَ من الإِعدادِ الواجِبِ بحَقِّ الأُمَّةِ، وهو واجبٌ كفايًّا يتصدَّرُهُ خليفَةُ المُسلمينَ بنفسِهِ وإِشرافِهِ وتمويلِهِ، ولَئِن كُنَّا اليومَ نتلو هذه الأحكامَ على مِنرِ رَسولِ اللهِ، فعسى أن نتلوها في قادمِ الأيامِ جِهاداً يورثُنا إحدى الحُسَينينَ، ويورثُ أعداءَنا ذُلَّ الدارينِ. □



بسم الله الرحمن الرحيم

## والعاقبة للمتقين (٤)

### الحياة الطيبة لأهل الإيمان ..

حمد طيب - بيت المقدس

ذكرنا في الحلقة السابقة الجائزة الأولى - في الحياة الدنيا - لأهل الإيمان والتقوى والصبر والمصابرة على هذا الإيمان؛ وهي تمكينٌ واستخلافٌ في الأرض، وغلبةٌ ونصرٌ من الله القوي العزيز، وفي هذه الحلقة سنتحدث عن الجائزة الثانية في الحياة الدنيا؛ ألا وهي (الحياة الطيبة) في ظلِّ نظامٍ عادلٍ صحيحٍ مستقيم...

وقبل أن نتحدث عن هذه الجائزة العظيمة نقول: الإنسان ضعيفٌ بنفسه، قويٌّ بخالقه جل جلاله، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (٢٨) ، وقال: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨) وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ (٧٣) ، وقال أيضاً: ﴿وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ... وضعف الإنسان آتٍ بالدرجة الأولى من عدم إحاطته ومعرفته لحقيقة نفسه، وما يسعدها وما يشقيها، وآتٍ كذلك من تركيبه جسمه الضعيفة التي تُمرضها جرثومة صغيرة؛ لا تُرى بالعين، وضعيفٌ بحاجته إلى غيره، وعدم قدرته أن يستغني بنفسه عن الآخرين في أي أمر من أمور الحياة.. فهو عاجزٌ ناقصٌ محتاجٌ إلى غيره في كل شيء!!..

فلو نظرنا إلى أبسط الأمور المتعلقة بهذا الإنسان (الضعيف)؛ وهي النظم والقوانين، وطريقة العيش التي تنظم حياته الشخصية (علاقته بنفسه) لرأينا أن هذا الإنسان يقف عاجزاً عن تنظيمها تنظيماً صحيحاً يحقق الاستقامة والطمأنينة والراحة الشخصية في النفس والجسد... فهو يضع القانون قبل ساعة من الزمان، ثم تراه يفكر مرة أخرى في تغييره وتبديله بقانون آخر نتيجة عدم راحته وعدم طمأنينته إلى هذا الوضع الجديد... ثم يغيّر ويبدل مراتٍ ومراتٍ، ولا يستقر الأمر أبداً!!.. وهذا بعكس النظام الرباني العظيم الذي أنزله (العليم الحكيم) على هذا الإنسان عن طريق الرسل والرسالات!!..

فهذا النظام (الرباني العظيم) لا يشقى به الإنسان أبداً، ولا يضطر مستقبلاً لتغيير أيِّ جزئية منه؛ لأن كل شيء فيه قد وضع في مكانه الصحيح- الذي لا يصلح شيءٌ غيره إذا استبدل به- فهو نظام مستقيمٌ صحيح، يحقق العدل والاستقامة والطمأنينة في حياة الإنسان وفي كافة الأمور: (الغيبية منها، والمشاهدة المحسوسة الملموسة في أرض الواقع). ففي أمور الغيب التي تشغل فكره وعقله، وتوجد عنده عقدة الحيرة والشك بسبب جهله عن حقيقة نفسه ومصيره... فإن

الإسلام قد أجاب عن كل الأسئلة التي تسبب هذا القلق، وتوجد هذه العقدة الدائمة؛ فعرفه الإسلام على نفسه: من أين جاءت؟ وكيف؟ ولماذا؟ وما الهدف والغاية من ذلك؟ وما مصيره؟ أي إلى أين ينتهي بعد الحياة الدنيا... فكل هذه الأمور أجاب عنها الإسلام إجاباتٍ يقينية جازمة؛ تُذهب الحيرة والشك، وتوجد الطمأنينة والراحة النفسية...

أما في الأحكام التي تنظم علاقاته مع نفسه، ومع غيره في العلاقات والمعاملات، وشؤون الحياة المتفرعة عنها في كافة النظم؛ (السياسية والاجتماعية والاقتصادية)، فإن هذا الدين العظيم قد حقق للمسلمين الاستقامة والعدل في كل شأنٍ من هذه الأحكام... والسبب هو أن الله عز وجل عليمٌ بأحوال الإنسان كلها، فلم يترك أمراً من شؤون الإنسان إلا وأنزل له الحكم المناسب له؛ لأنه هو الذي خلقه، ويعلم كل أمر يتعلق بحياته الخاصة والعامة، ويعلم ما يسعده وما يشقيه، قال تعالى: ﴿وَزَلَّلْنَا عَلَيْكَ الْكَلْبَ بَيْنَنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾، وقال: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾، وقال كذلك: ﴿قَالَ أَهِيطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٣٤﴾﴾ .

لقد كان لهذا النظام الرباني العظيم الأثر الطيب العظيم في حياة المسلمين، في كل ميادين حياة الإنسان؛ الاجتماعية والسياسية والاقتصادية... وفي علاقته مع نفسه، ومع غيره، ومع خالقه جل جلاله... ففي علاقة الإنسان مع خالقه فإنه عبد الله - خالقه - على بصيرة ونورٍ وهداية؛ فتحققت بسبب هذه العبادة الطمأنينة الكاملة؛ لأن هذه العبادة شاملة كاملة عامة في كل أمر، يحقق معنى الصلة مع هذا الخالق العظيم؛ (فهو الخضوع المطلق لله عز وجل في كل شأن من شؤون حياته ما جلَّ منها وما صغر) وليست محصورةً في المسجد فقط. فالمسلم حين يعمل يعبد الله. وحين يتعامل مع الناس يعبد الله، ويحقق معنى العبودية. وحين يفعل أي فعل من أمور الدنيا أو الآخرة، فإنه يحقق معنى العبودية... وفي العلاقات والمعاملات فإن المسلم يتعامل في كل معاملاته بنظام وأحكام ربانية، تحقق ما يسعد الإنسان وما يحقق العدل والاستقامة؛ فحرمت الربا وإنشاء المؤسسات العملاقة المتحكمة في حياة الناس الاقتصادية، ومنعت الغش ظاهراً وباطناً، ومنعت التحكيمات النقدية، وحرمت الأسهم والسندات الناتجة عن الشركات الخاطئة، وحرمت الأسواق المالية القائمة على المعاملات المحرمة.. وفي الوقت نفسه فإنها حققت معنى الرعاية الكاملة الشاملة لهذا الإنسان: اقتصادياً (في توفير حاجاته الأساسية لكل فرد، فرداً فرداً، وعملت على رفع مستواه في الحاجات الكمالية بقدر استطاعتها) وجسماً (في أمور الطب والمحافظة على الجسد)

وجعلت هذه الرعاية مجانية لكل فرد من الرعية، كما رعت أمور العلم والتعلم مجاناً للجميع في المدارس والجامعات، مهما كانت هذه الدرجة العلمية، ورعت الإنسان في ظل هذا النظام رعاية كاملة في حال عجزه، وعدم قدرته على تحقيق ذلك بنفسه، وجعلت مسؤولية الأسرة والعائلة والمجتمع والدولة كلها تصب في دائرة رعاية شؤون الفرد والمحافظة عليه!!... وإذا نظرنا إلى علاقة الإنسان بنفسه في الأمور الشخصية، فإننا نرى إن الإنسان ليس حرّاً في نفسه ولا في متعته الشخصية؛ لأن الإنسان بذلك (أي بجعل الأمر موكولاً إلى عقله وحرّيته)؛ فإنه يدمر نفسه دون وعي ولا إدراك لعواقب هذا الأمر... إنما جعل الإسلام كل هذه الأمور منضبطة بأحكام نورانية هادية، حرمت الزنا وشرب الخمر واللواط... وأمرت بالعفة، وستر العورة والحياء، والمحافظة على الآداب والأخلاق العامة والخاصة... إن هذا النظام- بحق- قد حقق الطمأنينة والاستقامة والعدالة في الأرض عندما طُبق في حياة المسلمين، وعندما غاب هذا النظام عن حياتهم بسبب مؤامرات الكفار، وعملاء الكفار من الحكام؛ فإن حياتهم انعكس عليها فكر الغرب وشروبه وآفاته...

ففي ظل هذا النظام السامي ساد التراحم والتآخي والعلاقات الطيبة بين الناس، وأصبح الناس في ظله آمنين مطمئنين، وصار الإيثار والعطاء سجية من سجايا الناس، يؤثر المسلم أخاه على نفسه ولو كان به خصاصة، وصار الناس ينعمون في ظل هذا النظام بحياة اقتصادية رائعة فيها الاطمئنان وبجبوحه العيش ووفرة المال حتى لم تجد الزكاة من يأخذها، وفي ظل هذا النظام الرباني المستقيم قويت الرابطة الأسرية بين الرجل وزوجته، وبين الآباء والأبناء، فأصبحت الأسرة لبنة قوية في مجتمع قويٍّ متراصٍّ كالبنيان المرصوص، يشدُّ بعضه بعضاً، وغابت في ظل هذا النظام الهادي الأنانية والغش والفحش والعادات الساقطة والرذيلة والأخلاق الهابطة، وصار الناس متساوين في ظل عدل الإسلام، لا فرق لعربي على عجمي، ولا لأسود على أبيض؛ فالناس سواسية كأسنان المشط!!...

وفي ظل هذا النظام السامي المستقيم فإن الدولة الإسلامية تكون هي الدولة الأولى في كافة الأمور؛ من حيث القوة العسكرية والتقدم العلمي والقوة الاقتصادية، وتكون هذه الدولة دولة متميزة بلا منازع لهذه الميزة، وتحمل رسالة الإسلام رسالة خير وهدى إلى كل البشر!!... لقد أصبحت الحياة الطيبة هي السائدة في هذا المجتمع الإسلامي، تنتج عن ذلك الأمن والراحة النفسية والاستقرار والرقي في كل مجالات الحياة... هذا في دار الدنيا. أما في الدار الآخرة- وهي الجانب المهم في رحلة حياة الإنسان- فإن الإنسان يطمئن إلى مصيره بعد الموت، ولا يفكر بقلق وحيرة ويظل في دائرة مفرغة، ولا تسبب هذه المسألة عقدة في حياته الأبدية التي لا تفتنى ولا تبلى... فالمسلم يعلم أن حياته ستكون حياته -بعد الموت- طيبة أيضاً في جنات عدن في مرضاة ربه جل جلاله في الأبدية التي لا تفتنى ولا تنتهي. قال تعالى: ﴿قُلْ أُوْتِيْتُكُمْ

يَخَيْرُ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾، وقال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُورٍ ﴿١٨﴾﴾ ولكننا - في الجانب الآخر - لو ألقينا نظرة سريعة على حياة الغرب - على سبيل المثال - في ظل هذه النظم الوضعية الوضعية - إلى أي أمر من حياتهم؛ في علاقاتهم ومعاملاتهم وعباداتهم ومعتقداتهم لرأيناها معوجة لا تحقق استقراراً، ولا وعدلاً ولا طمأنينة في الحياة...

ففي العلاقات الشخصية - على سبيل المثال - وضع الغرب قوانين انبثقت من فكرة الحريات؛ يستطيع بها الإنسان أن يمارس -مع نفسه- أي أمر لا يعتدي فيه على حرية إنسان آخر؛ ففقد هذا الأمر الإنسان لأن يهبط بنفسه إلى أمور هي أدنى بكثير من مستوى البهائم العجماء... قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ فأباح لنفسه الزنا باسم الحرية الشخصية، وأباح اللواط، وصار يشكل نوادي وجمعيات لهؤلاء اللواطيين - كما هو الحال اليوم في أميركا ومعظم دول أوروبا - ويسن قوانين تحميهم في المجتمع، وتسهل لهم أعمالهم وشهواتهم الهابطة، وصار يخرج في الأماكن العامة عارياً بلا لباس يستر عورته... وقد نتج عن هذه الأمور الهابطة شقاءً وتعاسة وأمراض مستشرية قاتلة، مثل الجرائم الناتجة عن السكر وتغييب العقل، ومثل الأمراض الفتاكة كالإيدز وغيرها مما لا علاج له... وأضحى هذه الأحكام وما نتج عنها من علاقات تتسبب بتفكك الحياة الزوجية، وتسبب الانحلال والانهدام الأسري والمجتمعي... أما في العلاقات والمعاملات فحدث ولا حرج. فالقوانين التي تنظم العلاقات كلها مبنية على الظاهر، وليس للباطن والتقوى أي رادع ولا وازع فيها... فيستطيع الإنسان أن يسرق، وأن يغش إذا لم يراقبه القانون... هذا عدا عن طريقة تأسيس المؤسسات والمصانع والشركات والنظام السقيم الذي يحكمها، ويجعل طائفة من الناس - من خلالها - تتحكم بأموال الناس وحياتهم الاقتصادية في البورصات والأسعار، والأسواق المالية وأسعار السلع الحيوية؛ كالوقود والقمح والقطن والسيارات وغير ذلك من مآس اقتصادية يجلبها هؤلاء الناس...

أما في مجال العبادات والعقائد (علاقة الإنسان مع خالقه جل جلاله) فإن الإنسان (في بلاد الغرب) قد فصل نفسه تماماً عن الخالق؛ فلم يترك أي أمرٍ من هذه العلاقة مع خالقه سوى زاوية مشوهة منقوصة، تتعلق بالكنايس ورجال الدين؛ يضعون ما يشاؤون من أمور كهنوتية لا تمت إلى دين الله بأية صلة...

وفي الختام نقول: إن العاقبة هي للمتقين في دار الدنيا وفي الآخرة، في كل أمرٍ من أمور الحياة الدنيوية؛ بسبب هذا النظام الرباني العظيم.

نسأله تعالى أن يكرم أمة الإسلام عما قريب بحياة الإسلام، وأن يكرمهم بالجنان الخالدة في

الدار الآخرة... اللهم آمين يا رب العالمين. □

## قرار تاريخي لملك المغرب: منع رجال الدين من السياسة

لأول مرة في المغرب، منع العاهل المغربي محمد السادس الأئمة والخطباء وجميع المشتغلين في المهام الدينية من "ممارسة أي نشاط سياسي"، ومنع "اتخاذ أي موقف سياسي أو نقابي" إضافة إلى المنع من "القيام بكل ما يمكنه وقف أو عرقلة أداء الشعائر الدينية". ووقع العاهل المغربي محمد السادس، مرسوما ملكياً، جرى بموجبه منع "الإخلال بالطمأنينة والسكينة والتسامح والإخاء الواجب في الأماكن المخصصة لإقامة شعائر الدين الإسلامي" في إشارة إلى المساجد. ويأتي القانون الجديد في سياق ما تسميها الرباط، بإصلاحات الحقل الديني، التي انطلقت في أعقاب أول تفجيرات إرهابية هزت مدينة الدار البيضاء في ربيع العام ٢٠٠٣م. ويهدف القانون الجديد للعاملين في الحقل الديني، إلى "بناء مجتمع متفتح على روح العصر" ومبتعد عن "كل تعصب أو غلو أو تطرف". وينص قانون الانتخابات في المغرب على منع استعمال المساجد في أي حملة انتخابية. □

## شهادة جندي لبناني ووالده بحق جبهة النصره تصعق تلفزيون الجديد ومراسلته

حاولت مراسلة صحفية لتلفزيون الجديد اللبناني أن تستنطق أحد الجنود اللبنانيين المحررين في صفقة التبادل مع جبهة النصره، وأن تستخرج منه حتى عبارة واحدة يدين بها النصره ولو تلقيناً، لكنه لم يفعل، وشهد بما عاينه وعاشه طوال فترة احتجازه. وتأكيداً على أن شكر جبهة النصره من قبل الجنود قبل تحريرهم لم يكن تحت الضغط والتهديد، عاود الرقيب أول المحرر جورج خزاقة شكره للجبهة علناً على شاشة الجديد، حيث قال بالحرف الواحد "أشكر جبهة النصره على المعاملة التي عاملتنا إياها"، وهنا انبرت المراسلة لتظهر نفسها وكأنها أحد الأوصياء عليه، وتقول "عاملتك مليح!، الذي خطفك يكون عاملك مليحاً؟! فأعاد الجندي جورج كلامه بالتأكيد "نعم، الحمد لله ما حدا مد..."، وهنا عادت المراسلة بكل "مهنتها" لتقاطعه: "خلينا نقول إنكم اليوم لم تعودوا تحت الضغط، هل ما زلتم تشكرون جبهة النصره التي هي تنظيم إرهابي؟!". فرد الرقيب أول الذي كان يحمل طفلاً صغيراً: "تنظيم إرهابي!، ولكن نحن ما أساء لنا أحد، الحمد لله، ما مدّ أحد يده علينا، ما وجه أحد كلمة تسيء لنا"، ولم تياس المراسلة فعادت الكرة، لتنصب نفسها مكان الأمهات والآباء: "بس أنتم خطفتهم، أنتم أحرقتهم قلوب أهلكم ١٦ شهراً، أتشكر جبهة النصره على حرق قلب أهلكم؟!، فرد الرقيب أول جورج والابتسامه على وجهه: "الحمد لله"، فأظهرت المراسلة انزعاجها وعجبها الشديد وقالت بنزق "الحمد لله!!".

وجددت المراسلة محاولتها مع "نقولا" والد الرقيب أول جورج، لتستنطقه بنفس الأسلوب:



"ما حرقوا لك قلبك على ابنك؟!"، فرد الأب: "معليش، بس هيدي الفرحة بتغطي"،  
وعندها لم تستطع المراسلة إخفاء ميولها وانتمائها، فقالت محاولة تخجيل الأب وتحميله  
الذنب: "في غيرك ذهب لهم شهداء ذبحوهم وأعدموهم جبهة النصرة"، فأجاب الأب: "الله  
يصبر أهاليهم، ما الأسباب لا نعرف؟"، وكأن "نقولا خزاقا" يلمح إلى تورط مليشيا "حزب الله"  
في سفك دم السوريين، الأمر الذي جرَّ عليها وعلى حاضنتها الشيعية ردود أفعال انتقامية.  
هذا ويتحدر الرقيب أول جورج نقولا خزاقا من بلدة "جديتا" في البقاع الأوسط.. □

### السعودية تغدق الماس والزمرد على زوجة أوباما وابنتيه وتتصدر قائمة أفضل الهدايا للرئيس الأمريكي

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن قيمة الهدايا باهظة الثمن التي قدمت لأوباما  
وعائلته، قدرت بأكثر من ١,٥ مليون دولار أميركي. ولكن أوباما، مثل أي موظف اتحادي  
آخر، ممنوع بموجب القانون من قبول أي منها، إذ يجب على الرئيس رفض الهدايا، وتسليمها  
للحكومة الاتحادية أو دفع قيمتها في السوق، إذا أراد الاحتفاظ بها.  
وتبين في قرار وزارة الخارجية أن العائلة السعودية المالكة كانت الأكثر سخاء في هداياها  
التي قدرت بحوالي ١,٣ مليون دولار أميركي، إذ أرسل ملك السعودية الراحل عبد الله للسيدة  
الأولى ميشيل أوباما مجموعة مجوهرات من الألماس والزمرد عبارة عن قلادة وأقراط وخاتم  
وسوار، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من مجوهرات اللؤلؤ والألماس، وقد بلغت قيمتها  
الإجمالية ١,١ مليون دولار أميركي. وقدم أيضاً هدية هي عبارة عن مجموعتين مذهلتين  
من المجوهرات لبنات أوباما بلغت قيمتهما ٨٠ ألف دولار أميركي. وقد احتوت مجموعة  
المجوهرات على قرطين من الألماس والزمرد والياقوت وقلائد وخواتم وساعات يد.  
الوعمي: فليُنظر المسلمون كيف يسرق الملوك والرؤساء أموالهم! ويحرمون منها أهلها،  
ويهدون ما لا يملكون لمن لا يستحقون.. □

### كاميرون يدعو لاستخدام لفظ «داعش» بدلاً من «الدولة الإسلامية»

قرر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اليوم (الأربعاء) استخدام اسم "داعش"  
بدلاً من تنظيم "الدولة الإسلامية" للدلالة إلى عدم شرعية هذا التنظيم المتطرف. وقال  
كاميرون أمام النواب البريطانيين أثناء مناقشة حول توجيه ضربات إلى تنظيم "الدولة  
الإسلامية" (داعش) في سورية، إن هذه الجماعة "لا تنتمي إلى الإسلام وهي ليست دولة".  
وتابع: "أعتقد أنه حان الوقت لننضم إلى حلفائنا، فرنسا والجامعة العربية وأعضاء آخرين  
من الأسرة الدولية، واستخدام تسمية داعش بدلاً من الدولة الإسلامية قدر الإمكان". □

# أخبار المسلمين في العالم

## القلق من "انهيار الجيش فجأة" يحرك الحل السوري

توقعت أجهزة ومؤسسات استخباراتية في روسيا ودول غربية كبرى، بناء على معطيات متوافرة لديها «انهيار مفاجئ للجيش» النظامي السوري والقلق من «ملاء الإسلاميين الفراغ»؛ وهذا ما جعل أوباما المتضرر الأول من سقوط النظام السوري يوفد مسؤولاً أميناً رفيع المستوى للضغط على دول إقليمية رئيسية لوقف الدعم العسكري للفصائل الإسلامية التي حققت انتصارات في الفترة الأخيرة. وعليه فإن محرك الاتصالات ليس تسريع إسقاط النظام، بل القلق من سقوطه المفاجئ وانهيار الجيش، وكرست أميركا خطوطاً حمراً: ممنوع دخول المعارضة الى دمشق. «جيش الإسلام» بقيادة زهران علوش خط الدفاع الأول عن العاصمة. خط أحمر الذهاب الى الساحل السوري. خط أحمر الدخول الى مدينة السويداء ذات الغالبية الدرزية. ومن ثم جاء التدخل الروسي المباشر لينقذ الأسد عميل أميركا ولينقذ مصالح روسيا، ويدخل مباشرة في لعبة فرض الحل على المسلمين في سوريا تماماً بعكس ما يريدون. إنها المؤامرة الدولية على أهل سوريا المسلمين وعلى مشروعهم في إقامة الخلافة... □

## «ماذا لو سقط النظام الآن»

زار العاصمة الروسية، وزير الخارجية الأميركي جون كيري، ومبعوثه السابق لشؤون سورية دانيال روبنستين. كما جرى اتصال هاتفي بين الرئيسين فلاديمير بوتين وباراك أوباما، وبين بوتين ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون. كما عُقد اجتماع في لندن بين مستشاري الأمن القومي الروسي والبريطاني قبل أيام. ونقطة الانطلاق هي: ماذا لو سقط النظام الآن؟، وتتبعها هذه الأسئلة الافتراضية: «ماذا عن المحاسبة؟ محاسبة المسؤولين السوريين؟ ماذا عن أرصدهم المالية؟ ماذا عن مكان إقامتهم بعد التغيير؟ ماذا عن دور العلويين في الحكم؟ ماذا عن مؤسستي الأمن والجيش؟ ما هي مدة المرحلة الانتقالية؟... □

## الجميع يقرر مستقبل سوريا ما عدا أهلها

بعد التدخل الروسي المباشر، يسأل مسؤولون غربيون الجانب الروسي: «في حال قبلنا ببقاء الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، هل يمكن تشكيل حكومة انتقالية؟ في حال وافقنا على تشكيل حلف ضد الإرهاب، هل يمكن تشكيل حكومة شرعية تشرف على الجيش وإعادة هيكلته وتكون الاتصالات الدولية والإقليمية معها؟ عندما نقول إن الأسد جزء

من الحل، هل يعني أنه موجود خلال التفاوض على المرحلة الانتقالية أم خلال المرحلة الانتقالية بأكملها؟ أيضاً، عندما نقول إنه يمكن القبول بشخصية علوية عسكرية، هل يعني ذلك التخلي عن آخرين؟ من هي الشخصيات العلوية المقبولة؟»، ويُطرح في هذا السياق عدد من الأسماء، بعضها من «الحرس القديم» أو أقاربهم. وقدّمت بعض الدول الغربية برامج تنفيذية، تتضمن الاستعداد لإرسال خبراء عسكريين إلى سورية، لتدريب «الجيش الوطني» بعد تشكيل «حكومة شرعية». كما أنها قدمت مشاريع لإعادة الإعمار و «حزمة من المشاريع». هنا، اختلف تحليل الدول إزاء «مدة بقاء النظام». بعضها يرى أن "النظام لا يمكن أن يستمر من دون انهيار لأكثر من ستة أشهر أو سنة لكن الخوف مشترك من "انهيار مفاجئ".

### مناطق آمنة في سوريا لحماية الأردن وتركيا أكثر مما هي لحماية النازحين

هناك قلق أردني متزايد من نفوذ «داعش»، واقترابه من حدود الأردن والخليج. وهذا قلق (إسرائيلي) أيضاً. الجانب الأردني يريد الضغط دعماً لمشروعه إقامة منطقة آمنة جنوب سورية، بعمق عشرين كيلومتراً يحميها مقاتلو المعارضة، و «إنذار» ينقل الى النظام بعدم الاقتراب من المنطقة. وهناك قلق تركي من تصاعد نفوذ «الاتحاد الديمقراطي الكردي»، حليف «حزب العمال الكردستاني»، شمال سورية على طول الحدود التركية. لذلك، فإن القيادة التركية وضعت سيناريوات لمنطقة آمنة بعمق ٣٣ كيلومتراً في بعض المناطق..

### أوباما يحذر بوتين من المستنقع الأفغاني في سوريا

قال أوباما في مؤتمر صحفي خلال مؤتمر التغير المناخي في باريس: "أعتقد أن السيد بوتين يدرك أنه في ضوء كون أفغانستان لا تزال حاضرة في ذهنه، فإن الخوض في مستنقع صراع أهلي غير حاسم ليس النتيجة التي يتطلع إليها". "وكان مسؤولون أميركيون قد توقعوا أن تغرق موسكو في المستنقع السوري تماماً كما غرق السوفييات في ثمانينات القرن العشرين في المستنقع الأفغاني. ورجحوا أيضاً أن يمني الروس بالهزيمة. وقال هؤلاء إن الرئيس الروسي قرر التدخل لدعم حليفه الرئيس السوري بشار الأسد؛ لكنه لا يملك استراتيجية واضحة للخروج من المأزق السوري. كما أن قرارات تحرك قواته في سوريا قرارات ارتجالية تؤخذ بحسب التطورات الميدانية..

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ  
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُوكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا  
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾



جاء في كتاب التيسير في أصول التفسير لمؤلفه  
عطاء بن خليل أبو الرسته  
أمير حزب التحرير حفظه الله في تفسيره لهذه الآيات ما يلي:

بعد أن ذكر الله سبحانه في الآية السابقة اختلاف أهل الكتاب من حيث إيمانهم ببعض الكتاب والكفر ببعضه، والإيمان ببعض كتب الله المنزل والكفر ببعضها، كل يقرر ما يريد تبعاً لهواه، ذكر الله سبحانه اختلافاً آخر من اختلافاتهم، وهو تنازعهم في أفضلية القبلة التي يتوجهون إليها، فالنصارى تقول قبلتهم واليهود تقول قبلتهم، فبين الله في هذه الآية الكريمة أن البر - وهو اسم جامع لأنواع الخير والطاعات - ليس في الجهة - القبلة - التي تولون إليها وجوهكم، بل البر هو في الإيمان والعمل الصالح والطاعة الخالصة لله.

فالبر أن تؤمنوا بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين إيماناً ثابتاً راسخاً دون شك أو ريب، والبر أن تتصدق على ذوي الحاجة وتصل الرحم، والبر أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتفي بما عاهدت الله عليه في كل أنواع الخير، والبر أن تكون من الصابرين الصادقين في كل الظروف



والأحوال: في الفقر والشدة (البأساء) والمرض والآلام (الضراء) وفي الجهاد وملاقة الأعداء (وحين البأس).

هذا هو البر الذي وصف أهله بالصدق والتقوى ﴿الْبَاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، ومما سبق يتبين ما يلي:  
١. الإسلام أمران:

أ. الإيمان: وهو كل ما طلب التصديق الجازم به، أي بالعبقيدة الإسلامية - الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كما جاء في حديث عمر عن سؤال جبريل لرسول الله ﷺ - كما بينا في أوائل آيات سورة البقرة.

ب. الأحكام الشرعية: وهي المتعلقة بأداء الأعمال والتصرفات الفعلية والقولية طبقاً لأحكام الشرع.

ولا يستقيم أمر المسلم إلا بالاثنتين معاً - بالإيمان والعمل الصالح - كما ورد في آيات كثيرة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي الإيمان بالعبقيدة الإسلامية والالتزام بالأحكام الشرعية.

٢. ذكر الله سبحانه ﴿وَأَقِ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ أي يخرج المال ويتصدق به وهو محب له راغب فيه، وهو القمة في الصدقة، كما جاء في حديث "أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر"<sup>١</sup>.

وقدم الله سبحانه ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ لما في الصدقة عليهم من فضل "الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذوي الرحم اثنتان"<sup>٢</sup> كما جاء في الحديث الشريف.

ثم ذكر الله سبحانه صنوفاً من ذوي الحاجة:

- ﴿وَالْيَتَامَى﴾ واليتيم هو من توفي أبوه في صغره أي قبل بلوغه.
- ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ الذين لا مال لهم أو لا مال عندهم يكفي حاجتهم الأساسية - المطعم والملبس والمسكن -.
- ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ أي المسافر المنقطع الذي لا مال لديه يكفي حاجاته الأساسية في سفره، وسمي ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ مجازاً، فكأنه ابن للطريق لملازمته لها في حله وترحاله بسبب سفره.

١ البخاري: ١٣٣٠، مسلم: ١٧١٣

٢ النسائي: ٢٥٣٥، ابن ماجه: ١٨٣٤، أحمد: ١٧/٤، ٢١٨

• ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ الذين يسألون الناس لحاجتهم.

• ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ أي في تحريرهم من الرق، واستعملت ﴿فِي﴾ المفيدة للظرفية للدلالة على استغراق ما يُعطى لهم في رقابهم أي لتحرير رقابهم، فلا يُنفق هنا وهناك، بل هو لتحريرهم كأنه (داخل) في رقابهم، وليس كالأصناف السابقة فما يعطى لهم يمكنهم إنفاقه لحاجاتهم المتعددة.

٣. ذكر الله سبحانه الصدقة قبل أن يذكر الزكاة في حين أن الفرض - الزكاة - يأتي في المرتبة الأولى من حيث الأداء، إلا أن هذا التقديم للصدقة هو لإبراز فضلها فلا ينساها المسلمون ويكتفون بالفرض (الزكاة)، فبعض المسلمين يكون همه أن لا يترك ما يجب عليه خشية العقوبة، ولا يهتم بما فيه قربى إلى الله سبحانه غير واجبة عليه، فكان هذا التقديم هو للفت نظر المؤمنين إلى عدم الاكتفاء بالمفروض، بل يضيفون له ما شاء الله لهم من النوافل، فيضيف المسلم للزكاة صدقةً، وفي هذا أجر كبير، وبخاصة للمسلم الذي يؤدي الصدقة من ماله وهو يحبه ويخشى الفقر في الإنفاق، أي أنه يتصدق بالنافلة وهو بحاجة إليها حيث إنه بإنفاقها يكون على حدود الفقر، فليس لديه الكثير بحيث لو أنفق منه يبقى بعده في حدود الغنى، ومع ذلك يتصدق وهو غير واجب عليه، فإن مثل هذا يكون على درجة عظيمة من البر والتقوى.

ولا يفهم من هذا التقديم في الآية أن الصدقة خير من الزكاة. بل إن الآية هي نص في أداء الزكاة والصدقة، لكن الله سبحانه قدم الصدقة للحث عليها، وللدلالة على نفسية مسلمة تنفق زيادة على الواجب من مالها الذي تحب، وهي في حالة تخشى الفقر معها.

٤. ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ إن هذه موقعها في (خبر لكن) أي أن تكون مرفوعة مثل الذي سبقها ﴿وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ ولكنها هنا منصوبة على الاختصاص ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ وهي تعني اختصاص الصابرين في مواضع الشدة المذكورة بدرجة عظيمة من المدح من قبل الله سبحانه، ومن المنزلة الرفيعة التي أعدها الله للصابرين ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر/آية ١٠.

وفي لغة العرب إذا عُدل عن الرفع إلى النصب في مثل هذه المواضع يكون نصباً على الاختصاص، وهي هنا اختصاص بالمدح وعلو المنزلة. □



# رياض الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِيَّاهُمْ مَمْتُونٌ﴾ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ ﴿٣١﴾ قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُكْرَرُ عَلَيْنَا مَا كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا مَعَ حَوَاصِّ الدُّنُوبِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، حَتَّى يُؤَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ» قَالَ الزُّبَيْرُ: إِنَّ الْأَمْرَ إِذَا لَشَدِيدٌ.

- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ حَدَّثَهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَضَى - أَوْ إِنَّ اللَّهَ قَالَ: يُؤْتَى بِحَسَنَاتِ الْعَبْدِ وَسَيِّئَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقْضَى بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَإِنْ بَقِيََتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَسِعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ».

- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْنَا: يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ اللَّهَ يُكَفِّرُ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَاطِيَّةٍ» قَالَ: «نَعَمْ، وَاللَّيْ أَلْفِ حَاطِيَّةٍ» سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهُ لَفِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ ﴿وَأِنَّمَا يُؤْتَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

- وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، إِذْ رَأَيْتَاهُ صَحَكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ، فَقَالَ عَمْرٌ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «رَجُلَانِ جَثِيَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: خُذْ لِي مِمَّنْ ظَلَمْتَنِي مِنْ أَحْيِي. قَالَ اللَّهُ: أَعْطِ أَخَاكَ مِظْلَمَتَهُ. قَالَ: يَا رَبِّ، لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، فَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِي» فَقَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ذَاكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ فِيهِ النَّاسُ إِلَى أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلطَّالِبِ: ارْفَعْ بَصْرَكَ، فَانظُرْ فِي الْجِنَانِ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: أَرَى مَدَائِنَ مِنْ فِصَّةٍ، وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ، لِيَّيِّ نَبِيٍّ هَذَا؟ لِيَّيِّ صَدِيقٍ هَذَا؟ لِيَّيِّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا لِمَنْ أَعْطَانِي التَّمَنَّى. قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَنْ يَمْتَلِكُ مِمَّنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ تَمْلِكُهُ. قَالَ: بِمِ؟ قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: خُذْ بِيَدِ أَخِيكَ، وَأَدْخِلْهُ

الْجَنَّةَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُصَلِّحُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ» □

حبيب بن زيد الأنصاري رضي الله عنه

«بارك الله عليكم من أهل بيت، رحمكم الله من أهل بيت»

في بيتٍ تتضوُّعُ طيوبُ الإيمانِ في كلِّ ركنٍ من أركانه، وتلوح صورُ التضحيةِ والفداءِ على جبينِ كلِّ ساكنٍ من سكانه، نشأ حبيبُ بن زيدِ الأنصاريِّ ودرج... فأبوه هو زيدُ بن عاصمٍ، طليعةُ المسلمين في يثرب، وأحدُ السبعين الذين شهدوا العقبة (موضع في منى حيث بايع فيه المسلمون الأولون من الأنصار النبي عليه الصلاة والسلام) وشدوا على يدي رسول الله مُبايعين، ومعه زوجته وولده... وأمُّه هي أمُّ عمارة نسيبة المازنية أولُ امرأةٍ حملت السلاحَ دفاعاً عن دينِ الله، وزياداً عن محمدٍ رسولِ الله... وأخوه هو عبدُ الله بن زيدِ الذي جعلَ نحره دونَ نحر النبي وصدره دون صدره يوم أُحد، أي (جعل نفسه فداء له) حتى قال فيهم الرسولُ صلوات الله وسلامه عليه: «بارك الله عليكم من أهل بيتٍ، رحمكم الله من أهل بيت». نفذ النورُ الإلهيُّ (الإيمان) إلى قلب حبيبِ بن زيدٍ وهو غضُّ طريٍّ، فاستقرَّ وتمكَّن منه، وكُتِبَ له أن يمضي مع أمه وأبيه وخالته وأخيه إلى مكة ليُسهم مع نفرِ السبعين من الغرِّ (جمع أعر وهو الكريم الأفعال) الميامين في صنع تاريخِ الإسلام؛ حيث مَدَّ يدهُ الصغيرةَ وبايعَ رسولَ الله تحت جُنحِ الظلامِ بيعةَ العقبة. ومنذ ذلك اليوم غدا رسولُ الله صلوات الله وسلامه عليه أحبَّ إليه من أمه وأبيه. وأصبحَ الإسلامُ أغلى عنده من نفسه التي بين جنبيه

لم يشهد حبيبُ بن زيدٍ بدرًا؛ لأنه كان يومئذٍ صغيراً جداً. ولم يُكتب له شرفُ الإسهام في أُحدٍ؛ لأنه كان ما يزالُ دون حملِ السلاح؛ لكنه شهدَ بعد ذلك المشاهدَ كلها مع رسولِ الله، فكان له في كل منها رايةٌ عزٌّ، وصحيفةٌ مجد، وموقفٌ فداء. غير أنَّ هذه المشاهدَ على عظمتها وروعيتها لم تكن في حقيقتها سوى إعدادٍ ضخمٍ للموقفِ الكبير الذي سنسوق لك حديثه، والذي سيهزُّ ضميرك في عُنفٍ كما هز ضمائرَ ملايين المسلمين منذ عصر النبوة وإلى يومنا الذي نحن فيه. والذي ستروَعُك قصته كما راعتهم على مرِّ العصور. فتعال نستمع إلى هذه القصة العنيفة من بدايتها.

في السنة التاسعة للهجرة كان الإسلامُ قد صلبَ عودُه وقويتْ شوكتُه ورسختْ دعائمُه؛ فطفقت وفودُ العرب تشدُّ الرحالَ من أنحاءِ الجزيرة إلى يثربَ للقاءِ رسولِ الله صلوات الله وسلامه عليه، وإعلانِ إسلامِها بين يديه، ومبايعتهِ على السَّمع والطاعة. وكان في جُملة هذه الوفودِ وفدُ بني حنيفة القادمُ من أعالي نجد.

أَنَاخَ الْوَفْدِ جَمَالِهِ فِي حَوَاشِي (أَطْرَافِ) مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَلَّفَ عَلَى رِحَالِهِ (تَرَكَ عِنْدَ مَتَاعِهِ) رَجُلًا مِنْهُمْ يَدْعَى مُسَيْلِمَةَ بْنَ حَبِيبٍ الْحَنْفِيَّ، وَمَضَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ وَإِسْلَامَ قَوْمِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَأَكْرَمَ الرَّسُولُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِ وَفَادَتْهُمْ (أَكْرَمَ قَدُومَهُمْ عَلَيْهِ وَأَحْسَنَ ضِيَافَتَهُمْ)، وَأَمَرَ لِكُلِّ مِنْهُمْ بَعْطِيَّةً، وَأَمَرَ لِصَاحِبِهِمُ الَّذِي خَلَفُوهُ فِي رِحَالِهِمْ بِمِثْلِ مَا أَمَرَ لَهُمْ بِهِ.

لَمْ يَكِدْ يَبْلُغُ الْوَفْدُ مَنَازِلَهُ فِي نَجْدٍ حَتَّى ارْتَدَّتْ مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَقَامَ فِي النَّاسِ يُعْلَنُ لَهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى بَنِي حَنِيفَةَ كَمَا أَرْسَلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى قَرِيشٍ. فَطَفِقَ قَوْمُهُ يَلْتَفُونَ حَوْلَهُ مَدْفُوعِينَ إِلَى ذَلِكَ بِدَوَافِعِ شَتَى كَانَ أَهْمَهَا الْعَصِيَّةَ. حَتَّى إِنْ رَجَلًا مِنْ رَجَالَاتِهِمْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ، وَأَنَّ مُسَيْلِمَةَ لَكَذَابٌ؛ وَلَكِنَّ كَذَابَ رِبِيعَةَ (قَبِيلَةَ كَبِيرَةَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ يَنْتَمِي إِلَيْهَا مُسَيْلِمَةُ) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَادِقِ مُضَرَ (قَبِيلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وَمَا قَوِيَ سَاعِدُ مُسَيْلِمَةَ وَغَلِظَ أَمْرُهُ (اشْتَدَّ أَمْرُهُ وَكَثُرَ أَتْبَاعُهُ) كَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا جَاءَ فِيهِ: «مَنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ. أَمَا بَعْدَ فَايُنِي قَدْ أَشْرِكْتُ فِي الْأَمْرِ مَعَكَ، وَإِنْ لَنَا نَصْفَ الْأَرْضِ وَلِقَرِيشٍ نَصْفَ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ قَرِيشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ». وَبَعَثَ الْكِتَابَ مَعَ رَجُلَيْنِ مِنْ رَجَالِهِ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِلرَّجُلَيْنِ: «وَمَا تَقُولَانِ أَتْنَمَا؟». فَأَجَابَا: نَقُولُ كَمَا قَالَ. فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرَّسَلَ لَا تَقْتُلُ لَضَرَبْتُ عَنْقَيْكُمَا»، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ رِسَالَةً جَاءَ فِيهَا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَابِ. السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ». وَبَعَثَ الرِّسَالَةَ مَعَ الرَّجُلَيْنِ.

ازدادَّ شُرُّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَابِ وَاسْتَشْرَى فِسَادَهُ؛ فَرَأَى الرَّسُولَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ يَزْجُرُهُ فِيهَا عَنْ غِيَّهِ (يُنْهَاهُ عَنِ ضَلَالِهِ) وَنَدَبَ لِحَمَلِ الرِّسَالَةِ بَطْلَ قِصْتِنَا حَبِيبَ بْنَ زَيْدٍ. وَكَانَ يَوْمَئِذٍ شَابًا نَاضِرَ الشَّبَابِ مُكْتَمِلَ الْفَتَاةِ (الْفِتْوَةُ) مُؤْمِنًا مِنْ قِمَّةِ رَأْسِهِ إِلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ. مَضَى حَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى مَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ وَإِنْ (غَيْرَ فَاتِرٍ وَلَا ضَعِيفٍ) وَلَا مَتْرِبِثٍ (مَتْمَهَلٍ) تَرْفَعُهُ النَّجَادُ (جَمْعُ نَجْدٍ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ) وَتَحْتَهُ الْوَهَادُ (جَمْعُ وَهْدٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ) حَتَّى بَلَغَ دِيَارَ بَنِي حَنِيفَةَ فِي أَعَالِي نَجْدٍ، وَدَفَعَ الرِّسَالَةَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ. فَمَا كَادَ مُسَيْلِمَةَ يَقْفُ عَلَى مَا جَاءَ فِيهَا حَتَّى انْتَفَخَ صَدْرُهُ ضَغِينَةً وَحَقْدًا، وَبَدَأَ الشَّرُّ وَالغَدْرُ عَلَى قِسْمَاتٍ (مَلَامِحٍ) وَجْهَهُ الدَّمِيمَ الْأَصْفَرَ، وَأَمَرَ بِحَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ أَنْ يُقَيَّدَ، وَأَنْ يُؤْتَى بِهِ إِلَيْهِ ضُحَى الْيَوْمِ التَّالِي. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُّ تَصَدَّرَ مُسَيْلِمَةَ مَجْلِسُهُ، وَجَعَلَ عَنِ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ الطَّوَاغِيَّتَ (جَمْعُ طَاغُوتٍ،

وهو رأس الضلال والمعبود من دون الله) من كبار أتباعه، وأذنَ للعامَّة بالدخولِ عليه، ثم أمر بحبيب بن زيدٍ فجيء به إليه، وهو يرسفُ في قيوده (يمشي بها ببطء لثقلها).

وقف حبيبُ بن زيدٍ وسط هذه الجموعِ الحاشدةِ الحاقدةِ مشدودَ القامة، مرفوعِ الهامةِ، شامخَ الأنفِ، وانتصبَ بينها كرمحٍ سمهريٍّ (الرمح الصلب) أحكمَ المثقفون (مقوموها ومعدلوها) تقويمه. فالتفت إليه مسيلمة وقال: أتشهدُ أن محمداً رسول الله؟ فقال: نعم أشهدُ أن محمداً رسول الله. فتميزَ مسيلمة غيظاً وقال: وتشهدُ أي رسول الله؟ حبيب في سُخريَّةٍ لاذعةٍ: إن في أذنيِّ صمماً عن سماع ما تقول. فامتقع وجهُ مسيلمة (تغير لون وجهه) وارتجفت شفتاه حنقاً (غيظاً) وقال لجلاده: اقطع قطعة من جسده. فأهوى الجلاذُ على حبيبٍ بسيفه، وبتر قطعة من جسده؛ فندحرجت على الأرض... ثم أعاد مسيلمة عليه السؤال نفسه: أتشهدُ أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم أشهدُ أن محمداً رسول الله. قال: وتشهدُ أي رسول الله؟ قال: قلت لك: إن في أذنيِّ صمماً عن سماع ما تقول. فأمر بأن تقطعَ من جسده قطعة أخرى فقطعت وتدحرجتُ على الأرض حتى استوت (استقرت) إلى جانب أختها، والناسُ شاخصون بأبصارهم إليه (رافعون أبصارهم إليه مذهولون من تصميِّمه وعناده). ومضى مسيلمة يسألُ، والجلاذُ يقطعُ، وحبيبٌ يقول: أشهدُ أن محمداً رسول الله؛ حتى صار نحوً من نصفه بضعاً (جمع بضعة، وهي القطعة) مُقطعة منثورة على الأرض، ونصفه الآخر كتلة تتكلم، ثم فاضت روحُه، وعلى شفتيه الطاهرتين اسمُ النبي الذي بايعه ليلة العقبة، اسمُ محمدٍ رسول الله...

- نعى الناعي حبيبَ بن زيدٍ إلى أمه نسبية المازنية فما زادتُ على أن قالت: من أجل مثل هذا الموقف أعددته... وعند الله احتسبته... لقد بايعَ الرسولَ ليلة العقبة (ليلة بيعة العقبة) صغيراً... ووفي له اليومَ كبيراً، ولئن أمكنني الله من مُسيلمة لأجعلن بناته يلبطن الخدود عليه...

لم يتأخر اليومُ الذي تمنته نسبية كثيراً، حيث أذن مؤذنُ أبي بكر في المدينة أن حصَّ على قتال المتنبئ الكذابِ مُسيلمة. فمضى المسلمون يحثون الخطى إلى لقاءه، وكان في الجيشِ نسبية المازنية وولدها عبد الله بنُ زيد. وفي يوم اليمامة الأغرَّ شوهدت نسبية تشقُّ الصفوفَ كاللبؤة (أنثى الأسد) الثائرة وهي تنادي: أين عدوُّ الله؟ دُلوني على عدوِّ الله. فلما انتهت إليه وجدته مُجدلاً على الأرض (ملقى على الأرض) وسيوفُ المسلمين تنهَلُ من دمائه؛ فطابت نفساً، وقرت عيناً، ولم لا؟! ألم ينتقم الله عزَّ وجلَّ لفتاها البرِّ التقي من قاتله الباغي الشقي؟! بل، لقد مضى كلُّ منهما إلى ربه، ولكن فريقي في الجنة، وفريقي في السَّعير... □



## اليورانيوم الذي ألقى في العراق يساوي ٢٥٠ قنبلة ذرية

صدر كتاب جديد عن منظمة المجتمع العلمي العربي تحت عنوان «التلوث الإشعاعي والمضاعفات الصحية لحروب الخليج» للدكتور كاظم المقدادي يسر المضاعفات الصحية للتلوث الإشعاعي الذي نجم عن حروب الخليج بين عامي ١٩٩١م و٢٠٠٣م، ويحتوي على حقائق صادمة وأرقام مرعبة، منها على سبيل المثال لا الحصر، أن اليورانيوم المنضب الذي استعمل في العراق يساوي في ذريته ما يعادل ٢٥٠ قنبلة ذرية. وقدمت للكتاب المديرية العامة لمنظمة المجتمع العلمي العربي الدكتورة موزة بنت محمد الربان التي قالت إن العلماء استنتجوا أن الحريين الدوليتين بقيادة الولايات المتحدة على العراق واللتيين استخدمت فيهما قذائف اليورانيوم المنضب، قد تركتا إرثاً وخيماً على صحة المدنيين العراقيين بشكل عام، وزيادة في السرطانات والتشوهات الخلقية لدى المواليد بشكل خاص. وأضافت أن هذا «الأمر دليل قاطع على لا إنسانية من يتشدقون بحقوق الإنسان، وأن هذه الأمة العربية والإسلامية مستهدفة من قبل هؤلاء الحاقدين لتدميرها على كافة المستويات بما في ذلك حياتها ومستقبلها»، وختمت بأنهم يأملون في أن يحرك هذا الملف ساكناً.

ويوضح الدكتور المقدادي في كتابه أنه ثمة أدلة قاطعة على أن استخدام اليورانيوم المنضب هو سبب الزيادة الكبيرة في حالات الإصابة بالسرطانات في العراق، مثل سرطان الدم لدى الأطفال، وسرطان الثدي لدى الفتيات في بعض مناطق العراق بعد الحريين. ويذكر الكاتب أن العالم الكندي هاري شارما حذر -عقب زيارته الميدانية للبصرة- من أنه سيموت بالسرطان نحو ١٢,٥٪ من الذين تعرضوا لأسلحة اليورانيوم المنضب عام ١٩٩١م. ويضيف الكاتب أن العقدين الأخيرين شهدا انتشاراً للأمراض السرطانية في المجتمع العراقي على نحو كارثي، وبلغت الإصابات السرطانية أكثر من مليون إصابة مسجلة رسمياً، وما زال العدد يرتفع باستمرار. ويموت من هذه الإصابات سنوياً ما يتراوح بين ١٠ آلاف و١٢ ألف شخص، وهناك عشرات آلاف الإصابات والوفيات سنوياً غير المسجلة.

ولاحظ الأطباء عقب حرب الخليج ١٩٩١م الكثير من الحالات الغربية لدى أبناء وبنات المناطق التي تعرضت للقصف، خصوصاً في محافظات البصرة وميسان والناصرية، ومنها: - كثرة حالات الإجهاض المتكرر والولادات الميتة - ظهور حالات من التشوهات الولادية الرهيبة وغير المعروفة من قبل - انتشار العقم لدى رجال ونساء - كثرة الإصابات السرطانية في المناطق التي قصفت بالأسلحة الغربية - انتشار الحالات السرطانية وسط عوائل لم يصب أحد منها من قبل، وأحياناً أكثر من فرد في العائلة الواحدة - إصابة المريض الواحد بأكثر من حالة سرطانية في آن واحد - انتشار أمراض سرطانية وسط أعمار غير الأعمار المعروفة طبيياً، مثل سرطان الثدي لدى فتيات بعمر ١٠ و١٢ سنة - ارتفاع الإصابات السرطانية والوفيات بالسرطان بنسب عالية جداً بلغت أضعاف ما كانت عليه قبل عام ١٩٨٩م. ووفقاً لتقرير لسي آي إيه أعلن عام ٢٠٠٨م فقد حدثت تأثيرات صحية لدى النساء العراقيات حيث انخفضت نسبة الخصوبة الكلية من ٤,٨٧ عام ٢٠٠٠م إلى ٣,٩٧ عام ٢٠٠٨م.

**الوعمي:** أيها المسلمون هذه هي أميركا التي يلجأ إليها الساقطون من هذه الأمة المنكوبة، وماذا سيقول حكام إيران المعتممين الذين تواطؤوا مع الاحتلال الأميركي لربهم يوم القيامة عن هذه الجرائم التي ارتكبت في حق المسلمين (من شيعة وسنة على السواء) في العراق. هذه هي أميركا، فاحذروها، واحذروا من يسير معها؛ فإنهم هم العدو لكم ولدينكم.



## العلاقات الإماراتية (الإسرائيلية)

أنتج فريق شبابي عربي «تلسكوب» مقطعاً مصوراً بعنوان «الملف الأسود» قال إنه «يكشف حقائق عن العلاقات السرية بين (إسرائيل) والإمارات» وهو فريق يرفض التطبيع مع كيان يهود. وبحسب «تلسكوب»، فإن دولة الإمارات أصبحت واحدة من أهم مناطق العمليات الأمنية والاستخبارية والتجارية لـ (إسرائيل) في المنطقة العربية. ويكشف الفيديو عن حقائق من منظومة التعاون الأمني والاستخباري والتجاري، الإماراتي- (الإسرائيلي) وفقاً لتقارير رسمية بحسب الفريق الذي رفض الكشف عن هويته. وذكر الفيديو عدداً من (الإسرائيليين) الذين يتعاملون مع الإمارات ومنهم:

١- ديفيد ميدان: وهو مستشار نتيهاو السابق، وعمل لمدة ٣٥ عاماً مع الموساد (الإسرائيلي)، ويعمل الآن مع الإمارات عن طريق شركة «ديفيد ميدان بروجكتس»، ويجري تعاوناً أمنياً بين الجانبين منذ سنوات.

٢- رجل الأعمال آفي لؤمي: وهو مدير سابق لأنظمة الدفاع الجوي (الإسرائيلي) «ADS»، تمكن عام ٢٠١٢م من تأمين عقد لبيع طائرات بدون طيار للإمارات. وتستخدم الإمارات الطائرات للقيام بعمليات خارج مناطقها مثل ليبيا والتجسس على مواطنيها.

٣- رجل الأعمال والمسؤول الأمني السابق ماتي كوخاي: وهو أول رجل أعمال (إسرائيلي) ينجح في تثبيت أقدامه في السوق الأمني الإماراتي، وفاز بسلسلة عقود مع حكومة أبوظبي بدءاً من العام ٢٠٠٥م. وذكر «تلسكوب» عقد الإمارات مع شركة «إيه جي تي» الأمنية المملوكة لـ (إسرائيل) قائلاً: إن «أمن الإمارات رهينة بأيدي (إسرائيلية)».

- ورد في إحدى البرقيات الدبلوماسية التي سريتها «ويكيليكس» أن وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد آل نهيان يمتلك علاقات شخصية جيدة مع وزيرة الخارجية (الإسرائيلية) السابقة تسيبي ليفني.

- الإمارات هي الدولة العربية الوحيدة التي أرسلت برقية تعزية بوفاة رئيس الوزراء (الإسرائيلي) السابق أرييل شارون، وبعدها برقية تعزية بوفاة الرئيس (الإسرائيلي) الخامس إسحاق نافون.

- في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥م، استضافت الإمارات منتخب الجودو (الإسرائيلي) في أول تطبيع رياضي عربي، وبالمقابل تمنع الإمارات رفع علم فلسطين داخل الأماكن العامة ومؤسساتها الرسمية. - أكدت صحيفة «هآرتس» (الإسرائيلية) أنه سيتم افتتاح ممثلة دبلوماسية (إسرائيلية) رسمية في أبوظبي قريباً.

**الوعى:** حكام الخليج هم أشباه حكام وليسوا حكماً، إنهم رويضات تافهون، ولصوص ماجورون يسرقون مآل الأمة في نطفها لمصلحة أعدائها، ويتعاملون مع أعدائها من اليهود، ويتحالفون مع أعدائها من الأميركيين... إنهم أدوات استعمار رخيصة. إنهم من أمارات الساعة؛ وذلك من قول الرسول: فيما رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المشهور بحديث جبريل، أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: «فَأَخْبَرَنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْتُوُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحَقَّاءَ الْعُرَّاءَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ». □